كتاب تنبيه على ما أشكل في مسند صحيح المسلم للشهرزوري

[illegible]
[illegible]
للشيخ محمد ابو الخطيب
[illegible]

٢٢ د ص

ق

من تصنيف الفقيه الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
الشهرزوري الشافعي المعروف بابن الصلاح وتنبيهه على ما أشكل
في مسند مسلم بن الحجاج الصحيح ه

وفيه الأدلة الفصيح في شرح الأربعين
للنووي ه وكتاب الإ... في الخط المتماثل في النقد والضبط
لابن طاهر المقدسي في خمسة أجزاء
وكتاب الغوامض والمبهمات
لابن بشكوال اختصار ابن ...

... الحمد لله ... ٤٧

...

فصل لا ... خارج ...
أحسن ...

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتأمل
... تعالى ... والحسنى حرره الفقير أحمد
شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال: الحمد لله المتفرد باستحقاق الحمد على ما ستر ربنا الذي رفع بالعلم درجات من شاء وأحلّ حضيض الضعة من جهل وأساء ولا إله إلا الله ذو الجلال الباقي والجلال الأعظم وصلى الله أفضل ما صلى على محمد عبده ورسوله الهادي إلى أكمل شريعة وأقوم منهج وعلى النبيين وآلهم المكرمين من عباده وسلم وخص وكرم ما دعاه سبحانه داع واتبعه ومن وأنعم آمين آمين آمين

سألني نفعك الله وإياي وسائر الأصحاب بنافع العلم وأحظانا جميعًا بصائب الفهم أيام قراءتك الكتاب الصحيح لمسلم رضي الله عنه أن أبين منه وأقيد ما يلتزم فيه من طالبي الحديث [illegible] والغلط وأصونهم عما يصدر فيه من الإسقاط والسقط معتمدًا على ذلك أن فضل الكتاب وفضله معرفًا بحاله وشرطه فأجبتك إلى ذلك مختصرًا وعلى هذا الأسلوب الذي يعظم به النفع وتكثر به البلوى مقتصرًا متبريًا من الحول والقوة إلا بالله متعوذًا من أن أقوم فيه بكلمة إلا لله وسميته صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط وليس مقصورًا على ضبط الألفاظ بل هو إن شاء الله تبارك وتعالى كاشف لمعاني كثير مما اعتاص على الفهوم في القديم والحديث وشامل النفع لصحيح البخاري وغيره من كتب الحديث والله العظيم أسأل تمام ذلك مصونًا عما لا ينبغي ميسورًا فيه ما ينبغي إنه الجواد الكريم البر الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

فأول ذلك أن مؤلفه هو مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النسب النيسابوري الدار والموطن عربي صليبة أحد رجال الحديث من أهل خراسان رحل فيه رحلة واسعة وصنف فيه تصانيف نافعة فسمع بخراسان يحيى بن يحيى التميمي وإسحق بن راهويه وغيرهما وبالري محمد بن مهران الجمال وأبا غسان محمد بن عمرو زنيجا وغيرهما وبالعراق أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهما وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب الزهري وغيرهما وبمصر عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى وغيرهما في خلق كثير والله أعلم

روى عنه من الأكابر أبو حاتم الرازي وموسى بن هرون وأحمد بن سلمة وأبو بكر بن خزيمة الإمام ومحمد بن عبد الوهاب الفرا ومكي بن عبدان وأبو حامد بن الشرقي والحسين بن محمد بن زياد القباني وإبراهيم بن أبي طالب وأبو عمرو المستملي وصالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة وأبو عوانة الإسفرايني وأبو العباس السراج ونصر بن أحمد الحافظ الملقب نصرك وسعيد بن عمرو البرذعي الحافظ في آخرين وصنف غير هذا الكتاب كتبًا منها كتاب المسند الكبير على الرجال وكتاب الجامع الكبير على الأبواب وكتاب العلل وكتاب أوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب من ليس له إلا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك وقد كان له رحمه الله مزايا في علم الحديث ضربًا لا يفضلهم آخرون يفضلونه فرفعه الله تبارك وتعالى بكتابه الصحيح هذا إلى مناط النجوم وصار إمامًا حجة يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

أخبرنا الشيخ المسند أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري [illegible] قال أنا أبو المعالي محمد بن إسمعيل الفارسي أنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل محمد بن إبرهيم قال سمعت أحمد بن سلمة يقول رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما هكذا رواه البيهقي والخطيب [illegible] ووجدته في رواية أخرى عن الحاكم أبي عبد الله أيضًا على مشايخ عصرهما في معرفة الحديث ورويناه عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي أملى علينا إسحق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومائتين ومسلم بن الحجاج ينتخب عليه وأنا أستملي فنظر إسحق بن منصور إلى مسلم فقال لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين والله أعلم

مات مسلم رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وهذا مشهور لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرًا ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه وقد وجدته ولله الحمد فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع الحافظ في كتاب المزكين لرواة الأخبار أنه سمع أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ يقول توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومائتين والله أعلم

وكان لموته سبب غريب نشأ عن غمرة فكرية علمية فقرأت بنيسابور حرسها الله وسائر بلاد الإسلام وأهله فيما انتخبته من تاريخها على الشيخ الزكي أبي الفتح منصور بن عبد المنعم حفيد الفراوي وعلى الشيخة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني رحمهما الله قالا أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبي القاسم زاهر بن طاهر المستملي عن أبي عثمان إسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وسعيد بن محمد البحيري والإمام أبي بكر البيهقي قالوا أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب سمعت أحمد بن سلمة يقول عقد لأبي الحسين مسلم ابن الحجاج مجلس للمذاكرة فذكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله وأوقد السراج وقال لمن في الدار لا يدخلن أحد منكم هذا البيت فقيل له أهديت لنا سلة فيها تمر فقال قدموها إلي فقدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة يمضغها فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث قال الحاكم زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مرض ومات

قلت قد زرت قبره بنيسابور وسمعنا عنده خاتمة كتابه الصحيح وغير ذلك رضي الله عنه وعنا ونفعنا بكتابه وبسائر العلم آمين آمين

بيان حال هذا الكتاب وفضله وشرطه ولتفصيل ذلك في فصول

الأول

هذا الكتاب ثاني كتاب صنف في صحيح الحديث ووسم به ووضع له خاصة سبق البخاري إلى ذلك وصلى مسلم ثم لم يلحقهما لاحق وكتاباهما أصح ما صنفه المصنفون والبخاري وكتابه أعلى حالاً في الصحيح وأسفاد [illegible] وكان مسلم مع حذقه ومشاركته له في كثير من شيوخه أحد تلاميذه والمقر له

بالاسناد به ورويت عن مسلم رضي الله عنه انه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وبلغنا عن مكي بن عبدان وهو احد حفاظ نيسابور قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول لو ان اهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني مسنده الصحيح قال وسمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا المسند على ابي زرعة الرازي فكل ما اشار ان له علة تركته وكل ما قال انه صحيح وليس له علة اخرجته وورد عن مسلم انه قال ما وضعت شيئا في هذا المسند الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة اخبرني الشيخ المسند ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي المقرئ بقراءتي عليه بشاذياخ نيسابور عن ابي منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو القاسم عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصبهان قال سمعت محمد بن اسحق بن منده قال سمعت ابا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول ما تحت اديم السما اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث ورويناه من وجه اخر عن ابن منده الحافظ هذا وقال فيه سمعت ابا علي الحسين بن علي النيسابوري وما رايت احفظ منه هذا مع كثرة من لقيه ابن منده من الحفاظ وقول ابي علي هذا ان اراد به ان كتاب مسلم اصح من غيره على معنى انه غير ممزوج بغير الصحيح فانه جرد الصحيح وسرده على التوالي باصوله وشواهده على خلاف كتاب البخاري فانه اودع تراجم ابواب كتابه كثيرا من موقوفات الصحابة ومقطوعات التابعين وغير ذلك مما ليس من جنس الصحيح فذلك مقبول من ابي علي وان اراد ترجيح كتاب مسلم على كتاب البخاري في نفس الصحيح وفي اتقانه والاضطلاع بشروطه والقضاء به فليس ذلك كذلك كما قدمناه وكيف يسلم لمسلم ذلك وهو يرى على ما ذكره من بعد في خطبة كتابه ان الحديث المعنعن وهو الذي يقال في اسناده فلان عن فلان ينسلك في سلك الموصول الصحيح بمجرد كونهما في عصر واحد مع امكان تلاقيهما وان لم يثبت تلاقيهما وسماع احدهما من الاخر وهذا منه توسع يقعد به عن الترجيح في ذلك وان لم يلزم منه عمله به فيما اودعه في صحيحه هذا وفيما يورده فيه من الطرق المتعددة للحديث الواحد ما يؤمن من وهن ذلك والله اعلم نعم يترجح كتاب مسلم بكونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به يورده فيه بجميع ما يريد ذكره فيه من اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الناظر النظر في وجوهه واستثمارها بخلاف البخاري فانه يورد تلك الوجوه المختلفة في ابواب شتى متفرقة بحيث يصعب على الناظر جمع شملها واستدراك الفائدة من اختلافها والله اعلم قرأت على الشيخة الصالحة ام المؤيد ابنة عبد الرحمن بن الحسن النيسابورية بها عن الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي وغيره عن الامام ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ وغيره قالوا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يقول رأيت فيما يرى النايم كأن ابا علي الزغوري يمشي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم فقلت له ما فعل الله بك فقال

نجوت

نجوت بهذا واشار الى ذلك الجزء ابو علي هذا هو محمد بن عبد العزيز الزغوري بفتح الزاي وضم الغين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء مهملة وكانت له عناية بصحيح مسلم والتخريج عليه وشارع الحيرة هو بنيسابور نفعنا الله الكريم بالاداب كما نفعه آمين والله اعلم

الفصل الثاني

شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ ومن العلة وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الامر فكل حديث اجتمعت فيه هذه الاوصاف فلا خلاف بين اهل الحديث في صحته وما اختلفوا في صحته من الاحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء وصف من هذه الاوصاف بينهم خلاف في اشتراطه كما اذا كان بعض رواة الحديث مستورا او كما اذا كان الحديث مرسلا وقد يكون سبب اختلافهم في صحته اختلافهم في انه هل اجتمعت فيه هذه الاوصاف او انتفى بعضها وهذا هو الاغلب في ذلك وذلك كما اذا كان الحديث في رواته من اختلف في ثقته وكونه من شرط الصحيح فاذا كان الحديث قد تداولته الثقات غير ان في رجاله ابا الزبير المكي مثلا او سهيل بن ابي صالح او العلاء بن عبد الرحمن او حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الاوصاف المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذا حال البخاري فيما خرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس واسحق بن محمد الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم قرأت بخط الحاكم ابي عبد الله الحافظ في كتابه المدخل الى معرفة المستدرك ان عدد من اخرجهم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرجهم مسلم اربع مائة واربعة وثلاثون شيخا وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخا وقد روينا عن مسلم في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحيحه انه قال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا يعني في كتابه الصحيح وانما وضعت هاهنا ما اجمعوا عليه وهذا اشكل جدا فانه قد وضع فيه احاديث قد اختلفوا في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه ولم يجمعوا عليه وقد اجيب عنه بجوابين احدهما ما ذكرته في كتاب معرفة علوم الحديث وهو انه اراد بهذا الكلام والله اعلم انه لم يضع في كتابه الا الاحاديث التي وجد عنده فيها شرائط المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم والثاني انه اراد انه ما وضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث متنا او اسنادا ولم يرد ما كان اختلافهم انما هو في توثيق بعض رواته وهذا هو الظاهر من كلامه فانه ذكر ذلك لما سئل عن حديث ابي هريرة واذا قرأ فانصتوا هل هو صحيح فقال هو عندي صحيح فقيل له لم لم تضعه هاهنا فاجاب بالكلام المذكور ومع هذا فقد اشتمل كتابه على احاديث اختلفوا في اسنادها او متنها لا عن هذا الشرط لصحتها عنده وفي ذلك ذهول منه رحمنا الله واياه عن هذا الشرط او سبب اخر وقد استدركت عليه وعللت والله اعلم

الفصل الثالث

وقع في هذا الكتاب وفي كتاب البخاري ما صورته صورة
الانقطاع وليس ملتحقاً بالانقطاع في إخراج ما وقع فيه ذلك من حيز الصحيح
إلى حيز الضعيف ويسمى تعليقاً سماه به الإمام أبو الحسن الدارقطني ويذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين وغيره من المغاربة وكأنهم سموه تعليقاً أخذاً من
تعليق العتق والطلاق وتعليق الجدار لما يشترك فيه الجميع من قطع الاتصال
فإن ما فيه من حذف رجل أو رجلين أو أكثر من أوائل الإسناد قاطع للاتصال لا
محالة وهو في كتاب البخاري كثير وفي كتاب مسلم قليل وإذا كان التعليق بلفظ فيه
جزم منهما وحكم بأن من وقع بينهما وبينه الانقطاع قد قال ذلك أو رواه واتصل
الإسناد منه على الشرط مثل أن يقولا روى الزهري ويسوقا إسناده متصلاً
ثقة عن ثقة فحال الكتابين يوجب أن ذلك من الصحيح عندهما وكذلك ما روياه
عمن ذكراه بما لم يحصل به التعريف به وأورداه أصلاً محتجين به وذلك مثل
حدثني بعض أصحابنا ونحو ذلك وذكر الحافظ أبو علي الغساني الأندلسي أن
مسلماً وقع الانقطاع فيما رواه في كتابه في أربعة عشر موضعاً أولها في التيمم
قوله في حديث أبي الجهم وروى الليث بن سعد ثم قوله في كتاب الصلاة
في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا صاحب لنا عن إسمعيل بن زكريا عن
الأعمش وهذا في رواية أبي العلاء بن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودي من
هذا فقال فيه عن مسلم حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا إسمعيل بن زكريا ثم في باب
السكوت بين التكبير والقراءة قوله وحدثت عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب ثم
قوله في كتاب الجنائز في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى البقيع ليلاً وحدثني من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له حدثنا ابن جريج وقوله
في باب الجوائح في حديث عائشة رضي الله عنها حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا
إسمعيل بن أبي أويس وقوله في هذا الباب وروى الليث بن سعد قال حدثني جعفر
ابن ربيعة وذكر حديث كعب بن مالك في تقاضي ابن أبي حدرد وقوله في باب احتكار
الطعام في حديث معمر بن عبد الله العدوي حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون والله أعلم
وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحدثت عن أبي أسامة وممن روى ذلك عنه
إبرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة وذكر أبو علي أنه رواه أبو أحمد
الجلودي عن محمد بن المسيب الأرغياني عن إبرهيم بن سعيد قلت ورويناه من غير طريق
أبي أحمد عن محمد بن المسيب ورواه غير ابن المسيب عن إبرهيم الجوهري وسنورد ذلك في
موضعه إن شاء الله تعالى وفي آخر الفضائل في حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد رواية
مسلم إياه موصولاً عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ثم قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر
كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه وقال مسلم في آخر كتاب القدر في حديث

[illegible]

أبي

أبي سعيد الخدري لتركبن سنن من كان قبلكم حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم وهذا
قد وصله إبرهيم بن محمد بن سفيان عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم قلت وإنما أورده مسلم
على وجه المتابعة والاستشهاد وقوله فيما سبق في الاستشهاد والمتابعة في حديث
البراء بن عازب في الصلاة الوسطى بعد أن رواه موصولاً ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري
إلى آخره وقوله أيضاً في الرجم في المتابعة لما رواه موصولاً من حديث أبي هريرة
في الذي اعترف على نفسه بالزنا ورواه الليث أيضاً عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن
شهاب بهذا الإسناد وقوله في كتاب الإمارة في المتابعة لما رواه متصلاً من حديث
عوف بن مالك خيار أئمتكم الذين تحبونهم ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد
وذكر أبو علي فيما عندنا من كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر أرأيتكم ليلتكم هذه
المذكور في الفضائل وقد ذكرته مرة فيسقط هذا من العدد والحديث الثاني لكون
الجلودي رواه عن مسلم موصولاً وروايته هي المعتمدة المشهورة فهي إذن اثنا عشر
لا أربعة عشر وأخذ هذا عن أبي علي أبو عبد الله المازري صاحب المعلم وأطلق أن في
الكتاب أحاديث مقطوعة في أربعة عشر موضعاً وهذا يوهم خللاً في ذلك وليس
ذلك كذلك وليس شيء من هذا والحمد لله مخرجاً لما وجد ذلك فيه من حيز الصحيح وهي موصولة
من جهات صحيحة لا سيما ما كان منها مذكوراً على وجه المتابعة ففي نفس الكتاب
وصلها فاكتفى بكون ذلك معروفاً عند أهل الحديث كما أنه روى عن جماعة من
الضعفاء اعتماداً على كون ما رواه عنهم معروفاً من رواية الثقات على ما سنرويه
عنه فيما بعد إن شاء الله تعالى وهكذا الأمر في تعليقات البخاري بألفاظ مثبتة
جازمة على الصفة التي ذكرناها كمثل ما قال فيه قال فلان أو روى فلان أو ذكر فلان
أو نحو ذلك ولم يصب أبو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل مثل ذلك انقطاعاً
قادحاً في الصحة مستروحاً إلى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في إباحة الملاهي وزعمه
أنه لم يصح في تحريمها حديث مجيباً به عن حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف
إلى آخر الحديث فزعم أنه وإن أخرجه البخاري فهو غير صحيح لأن البخاري قال فيه قال
هشام بن عمار وساقه بإسناده فهو منقطع فيما بين البخاري وهشام وهذا
خطأ منه من وجوه والله أعلم أحدها أنه لا انقطاع في هذا أصلاً من جهة أن البخاري
لقي هشاماً وسمع منه وقد قررنا في كتاب معرفة علوم الحديث أنه إذا تحقق اللقاء
والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان
كما يحمل قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سماعه منه إذا لم يظهر خلافه
وكذا غير قال من الألفاظ الثاني أن هذا الحديث بعينه معروف الاتصال بصريح
لفظه من غير جهة البخاري الثالث أنه وإن كان ذلك انقطاعاً فمثل ذلك في
الكتابين غير ملتحق بالانقطاع القادح لما عرف من عادتهما وشرطهما وذكرهما
ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور من غير

ثبت وثبوت كذا في الانقطاع والارسال الصادرين من غيرهما واما اذا لم يكن ذلك
من الشيخين بلفظ جازم مثبت له عمّا ذكراه عنه على الصفة التي تقدم ذكرها مثل
ان يقولا وروي عن فلان او ذكر عن فلان او في الباب عن فلان ونحو ذلك فليس ذلك
في حكم التعليق الذي ذكرناه ولكن يستأنس بايرادهما له واما قول مسلم
في خطبة كتابه وقد ذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم فهذا بالنظر الى ان لفظه ليس لفظا جازما بذلك
عن عايشة غير مقتضي لكونه مما حكم بصحته وبالنظر الى انه احتج به واورده ايراد
الاصول لا ايراد الشواهد يقتضي لكونه مما حكم بصحته ومع ذلك فقد حكم الحاكم
ابو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته واخرجه ابو داود في سننه
باسناده منفردا به وذكر ان الراوي له عن عايشة ميمون بن ابي شبيب لم يدركها وفيما
قاله ابو داود توقف ونظر فانه كوفي متقدم قد ادرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة
قبل عايشة رضي الله عنها وعند مسلم التعاصر مع امكان التلاقي كاف في ثبوت
الادراك فلو ورد عن ميمون هذا انه قال لم ألق عايشة او نحو هذا لاستقام لابي
داود الجزم بعدم ادراكه وهيهات ذلك والله اعلم ه

الفصل الرابع

جميع ما حكم مسلم بصحته من هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته
في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لان الامة تلقت
ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع والذي نختاره ان تلقي
الامة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض
محققي الاصوليين حيث نفى ذلك بناء على انه لا يفيد في حق كل واحد منهم الا الظن وانما
قبله لانه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطي وهذا مندفع لان ظن من هو معصوم
من الخطا لا يخطي والامة في اجماعها معصومة من الخطا وقد اخبرونا في اذنهم عن
الحافظ الفقيه ابي الطاهر احمد بن محمد الاصبهاني رحمه الله قال سمعت القاضي ابا
حليم الجيلي يقول سمعت ابا المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني بنيسابور
يقول لو حلف انسان بطلاق امراته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته
من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق ولا حنثته لاجماع علما المسلمين على صحتهما
قلت ولقايل ان يقول في قوله ولا حنثته لاجماع على صحتهما انه لا يحنث ولو لم
يجمع على صحتهما لاجل الشك فيه حتى لو حلف بذلك في حديث ليس بهذه الصفة
فانه لا يحنث لذلك وان كان راويه فاسقا فعدم الحنث حاصل قبل الاجماع فلا
يضاف الى الاجماع فاقول المضاف الى الاجماع هو القطع بعدم الحنث ظاهرا وباطنا
والثابت عند الشك وعدم الاجماع هو الحكم ظاهرا بعدم الحنث مع احتمال وجوده في
الباطن فعلى هذا ينبغي ان يحمل كلامه فانه اللايق بتحقيقه والله اعلم اذا عرف
هذا فما اخذ عليهما من ذلك وقدح فيه معتمد من الحفاظ فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم
الاجماع على تلقيه بالقبول وما ذلك الا في مواضع قليلة سننبه على ما وقع منها في هذا

الكتاب ان شا الله العظيم وهو اعلم ه

الفصل الخامس

صنّف على صحيح مسلم
قوم من الحفاظ تاخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض
شيوخ مسلم فخرجوا احاديثه في تصانيفهم تلك باسانيدهم تلك فالتحقت به في ان لها
سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصايصه جمع ويستفاد من مخرجاتهم المذكورة علو
الاسناد وفوايد تنشا من تكثير الطرق ومن زيادة الفاظ مفيدة ثم انهم لم يلتزموا
فيها الموافقة في الفاظ الاحاديث من غير زيادة ولا نقص لكونهم يروونها باسانيد
اخر فاوجب ذلك بعض التفاوت في بعض الالفاظ فمن ذلك المخرج على صحيح
مسلم للعبد الصالح ابي جعفر احمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد المجاب رحل
في حديث واحد منه الى ابي يعلى الموصلي ورحل في احاديث معدودة منه لم يكن سمعها
حتى سمعها وروينا انه سمعه منه الشيخ القدوة ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الزاهد
الحيري فكان اذا بلغ منه موضعا فيه سنة لم يستعملها وقف عندها الى ان يستعملها
ومنها المسند الصحيح لابي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الحافظ المصنف
على شرط مسلم وهو متقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومنها مختصر المسند
الصحيح المؤلف على كتاب مسلم تاليف الحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني
روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم ومنها كتاب ابي حامد
الشاركي الفقيه الشافعي الهروي يروي عن ابي يعلى الموصلي في امثاله
ومنها المسند الصحيح على كتاب مسلم لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري
الشافعي ومنها المسند المستخرج على كتاب مسلم للحافظ المصنف ابي نعيم
احمد بن عبد الله الاصبهاني والمخرج على صحيح مسلم للامام ابي الوليد حسان
ابن محمد القرشي الفقيه الشافعي رضي الله عنهم وعنا وغير ذلك والله اعلم ه

الفصل السادس

ذكر مسلم رحمه الله اولا انه يقسم الاخبار
ثلاثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون
المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفا والمتروكون
فاذا فرغ من القسم الاول اتبعه بذكر القسم الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه
فذكر الحاكم ابو عبد الله الحافظ وصاحبه ابو بكر البيهقي ان المنية اخترمته
قبل اخراج القسم الثاني وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى من المغاربة ان
ذلك مما قبله الشيوخ والناس من الحاكم وتابعوه عليه وان الامر ليس على ذلك
فانه ذكر في كتابه هذا احاديث الطبقة الاولى وجعلها اصولا ثم اتبعها باحاديث
الطبقة الثانية على سبيل المتابعة والاستشهاد وليس مراد مسلم بذلك ايراد
الطبقة الثانية مفردة وكذلك ما اشار اليه مسلم من انه يذكر علل الاحاديث
قد وفى به في هذا الكتاب في ضمن ما اتى به فيه من جمع الطرق والاسانيد والاختلاف
قلت كلام مسلم يحتمل لما قاله عياض ولما قاله غيره نعم روي بالصحيح عن
ابرهيم بن محمد بن سفيان انه قال اخرج مسلم ثلاثة كتب من المسندات واحد الذي قراه

على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة ومحمد بن اسحق صاحب المغازي وضربا وهما
والثالث يدخل فيه من الضعفا وهذا مخالف لما قاله الحاكم والله اعلم

الفصل السابع

الزم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني الامام مسلما
والبخاري رضي الله عنهم اخراج احاديث تركا اخراجها مع ان اسانيدها اسانيد
قد اخرجا في صحيحيهما بمثلها مثال له اخراج البخاري حديث قيس بن ابي
حازم عن مرداس بن مالك الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون
الاول فالاول واخراج مسلم حديث قيس ايضا عن عدي بن عميرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعملناه على عمل الحديث ولم يرو عن مرداس
وعدي بن عميرة غير قيس بن ابي حازم وكذلك لم يرو عن الصنابح بن الاعسر
ودكين بن سعيد المزني وابي حازم والدبيس غير قيس قال الدارقطني فيلزم
على مذهبهما جميعا اخراج الصنابح ودكين وابي حازم والدبيس اذ كانت
احاديثهم مشهورة محفوظة رواها جماعة من الثقات وذكر ايضا ان
رجالا من الصحابة رضي الله عنهم رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويت
احاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقليها ولم يخرجا من احاديثهم شيئا
فيلزم اخراجها على مذهبهما قلت وذكر الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله
فيما قراته بخطه فيما جمعه من العوالي الصحاح مما اتفق الشيخان على اخراجه
من صحيفة همام بن منبه عن ابي هريرة وما تفرد به منها كل واحد منهما عن صاحبه
هذا مع ان الاسناد واحد ثم ان ما الزمهما الدارقطني غير لازم لهما
فانهما تجنبا التطويل ولم يضعا كتابيهما على ان يستوعبا جميع الاحاديث
الصحاح واعترفا بانهما تركا بعض الصحاح روينا ذلك عنهما صريحا نعم
اذا كان الحديث الذي تركاه او احدهما مع صحة اسناده اصلا في معناه
عمدة في بابه ولم يخرجا له نظيرا فذلك لا يكون الا لعلة فيه خفيت واطلعا عليها
او التارك له منهما او لغفلة عرضت والله اعلم

الفصل الثامن

عاب عايبون مسلما بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفا او المتوسطين
الواقعين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ايضا والجواب
ان ذلك لاسباب لا معاب عليه معها احدها ان يكون ذلك فيمن هو
ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال ان الجرح مقدم على التعديل وهذا تقديم
للتعديل على الجرح لان الذي ذكرناه محمول على ما اذا كان الجرح غير مفسر
السبب فانه لا يعمل به وقد بينت في كتاب معرفة علوم الحديث حمل الخطيب
ابي بكر الحافظ على ذلك احتجاج صاحبي الصحيحين وابي داود وغيرهم بجماعة
علم الطعن فيهم من غيرهم ويحتمل ايضا ان يكون ذلك فيما بين الجارح فيه السبب
واستبان مسلم بطلانه والله اعلم الثاني ان يكون ذلك واقعا في الشواهد
والمتابعات لا في الاصول وذلك بان يذكر الحديث اولا باسناد نظيف رجاله

ثقات ويجعله اصلا ثم يتبع ذلك باسناد آخر او اسانيد فيها بعض الضعفا على وجه
التاكيد بالمتابعة او لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه وبالمتابعة والاستشهاد
اعتذر الحاكم ابو عبد الله في اخراجه عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم
مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن اسحق بن يسار وعبد الله بن عمر العمري والنعمان
بن راشد اخرج مسلم عنهم في الشواهد في اشباه لهم كثيرين والله اعلم
الثالث ان يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرا بعد اخذه عنه باختلاط
حدث عليه غير قادح فيما رواه من قبل في زمان سداده واستقامته كما في احمد بن
عبد الرحمن بن وهب ابن اخي عبد الله بن وهب فذكر الحاكم ابو عبد الله انه اختلط
بعد الخمسين ومايتين بعد خروج مسلم من مصر فهو في ذلك كسعيد بن ابي عروبة
وعبد الرزاق وغيرهما ممن اختلط اخرا ولم يمنع ذلك من الاحتجاج في الصحيحين
بما اخذ عنهم قبل ذلك قرات بنيسابور على الشيخة الصالحة الوافرة
حظ اهلها من خدمة الحديث زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني رحمها الله
واياها عن الامام ابي عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر المستملي عن الامام ابي
عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيره قالوا انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ
قراءة عليه قال سمعت ابا احمد الحافظ سمعت ابا بكر محمد بن علي بن النجار سمعت
ابرهيم بن ابي طالب يقول قلت لمسلم بن الحجاج قد اكثرت الرواية في كتابك الصحيح
عن احمد بن عبد الرحمن الوهبي وحاله قد ظهر فقال انما نقموا عليه بعد خروجي
من مصر والله اعلم الرابع ان يعلو بالشخص الضعيف اسناده وهو عنده
برواية الثقات نازل فيقتصر على العالي ولا يطول باضافة النازل اليه مكتفيا بمعرفة
اهل الشان بذلك وهذا العذر قد رويناه عنه تنصيصا وهو على خلاف
حاله فيما رواه اولا عن الثقات ثم اتبعه بالمتابعة عمن هو دونهم وكان
ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته فروينا عن سعيد بن
عمرو البرذعي انه حضر ابا زرعة الرازي وذكر كتاب الصحيح الذي الفه مسلم ثم
الفضل الصائغ على مثاله وحكى انكار ابي زرعة على مسلم في كلام تركت ذكره
منه انه انكر عليه روايته فيه عن اسباط بن نصر وقطن بن نسير واحمد بن
عيسى المصري وانه قال ايضا يطرق لاهل البدع علينا فيجدون السبيل
بان يقولوا للحديث اذا احتج به عليهم ليس هذا في كتاب الصحيح قال
سعيد بن عمرو فلما رجعت الى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج
انكار ابي زرعة عليه وروايته في كتاب الصحيح عن اسباط بن نصر وقطن بن نسير
واحمد بن عيسى قال لي مسلم انما قلت صحيح وانما ادخلت من حديث اسباط
وقطن واحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم الا انه ربما وقع الي عنهم بارتفاع
ويكون عندي من رواية اوثق منهم بنزول فاقتصر على ذلك واصل الحديث معروف
من رواية الثقات وقدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني انه خرج الى ابي عبد الله

محمد بن مسلم بن وارة بجفاه وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحواً مما قال لي أبو زرعة إن هذا يطرق لأهل البدع علينا فاعتذر إليه مسلم وقال إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح ولم أقل إن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعاً عندي وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها ولم أقل إن ما سواه ضعيف أو نحو ذلك مما اعتذر به إلى محمد بن مسلم فقبل عذره وحدثه والله أعلم وقد روينا عن مكي بن عبدان أحد حفاظ نيسابور قال سمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة فهو هذا الذي أخرجته هذا مقام وعر وقد مهدته بواضح من القول لم تره مجتمعاً في مؤلف سبق ولله الحمد وفيما ذكرته دليل على أن من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل وأخطأ بل ذلك متوقف على النظر في أنه كيف روى عنه وعلى أي وجه روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك والله سبحانه أعلم

الفصل التاسع

روينا عن أبي قريش الحافظ رحمه الله وإيانا قال كنت عند أبي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة فتذاكرا فلما أن قام قلت له هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح فقال أبو زرعة فلمن ترك الباقي أراد والله أعلم أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وهكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث بإسقاط المكررات وهو بالمكررة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ثم إن مسلماً رحمه الله وإيانا رتب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد بها حجم الكتاب أو لغير ذلك وكثير به رحمه الله فيه ظاهر في أشياء منها كثرة اعتنائه بالتمييز بين حدثنا وأخبرنا وتقييد ذلك على مشايخه كما في قوله حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق وكان من مذهبه الفرق بينهما وأن حدثنا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة وأخبرنا لما قرئ على الشيخ وذلك مذهب الشافعي وأصحابه ومذهب البخاري في كثير جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا فيما قرئ على الشيخ كما في ما سمع من لفظه ومذهب مسلم وموافقيه صار هو الغالب على أهل الحديث والله أعلم ومنها اعتناؤه بضبط ألفاظ الأحاديث عند اختلاف الرواة فيها فمن ذلك أن الحديث إذا كان عنده عن غير واحد وألفاظهم فيه مختلفة مع اتفاقهم في المعنى قال فيه أخبرنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال أو قال لا أخبرنا فلان فجائز قال نظراً إلى من له اللفظ وحده وجائز قال لا نظراً إلى اجتماعهما على المعنى وله عن هذا عبارة أخرى حسنة كما في قوله حدثني زهير بن حرب وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان قال زهير نا سفيان بن عيينة فأشعر بإعادة ذكر زهير خاصة بأن لفظ الحديث له خاصة ومنها ما تكرر منه فيما رواه من صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة من أمثال قوله نا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فليستنشق الحديث فيذكر بعده رحمه الله وإيانا في كل حديث منها لقوله هذا ما حدثنا أبو هريرة وقوله فذكر أحاديث منها كذا ولذا يفعله المتحري الورع في الصحائف المشتملة على أحاديث بإسناد واحد إذا اكتفى عند سماعها بذكر ذكر الإسناد في أولها ولم يجدد ذكره عند كل حديث منها ثم أراد أن يفرد بالرواية حديثاً مما وقع بعد الحديث الأول منها بالإسناد المذكور في أولها فإنه يورده كما أورده مسلم مبيناً للحال فيه كما جرى وأجاز وكيع بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الإسماعيلي والأكثرون ترك هذا البيان ورواية كل حديث منها منفرداً موصولاً بالإسناد المذكور في أولها لأن الكل معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المذكور عند كل حديث من ذلك والله أعلم

الفصل العاشر

هذا الكتاب مع شهرته التامة صارت روايته بإسناد متصل بمسلم مقصورة على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان غير أنه يروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عن مسلم أما أبو إسحاق فهو نيسابوري من أهلها وكان فقيهاً زاهداً روينا عن الحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري أنه سمع محمد بن يزيد العدل يقول كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مجاب الدعوة وأنه سمع أبا عمرو بن نجيد يقول كان إبراهيم بن محمد بن سفيان من الصالحين وذكر الحاكم أنه كان من العباد المجتهدين ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي يعني الفقيه الحنفي سمع إبراهيم محمد بن رافع القشيري وغيره بنيسابور وبالري وبالعراق وبالحجاز وتوفي فيما حكاه الحاكم في رجب سنة ثمان وثلثمائة قال إبراهيم فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين روى الكتاب عنه أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل والجلودي وغيرهما أما الجلودي فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه بن منصور الزاهد النيسابوري الجلودي بضم الجيم ومن فتح الجيم منه فقد أخطأ وإنما الجلودي بفتح الجيم آخر ذكره يعقوب بن السكيت ثم ابن قتيبة وهو منسوب إلى جلود اسم قرية قيل بإفريقية وقيل بالشام وهذا الجلودي أبو أحمد فيما ذكره أبو سعد بن السمعاني وقرأته بخطه في كتاب الأنساب له منسوب إلى الجلود جمع جلد وعندي أنه منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة روينا عن الحاكم أبي عبد الله أن أبا أحمد هذا كان شيخاً صالحاً زاهداً من كبار عباد الصوفية صحب أكابر المشايخ من أهل الحقائق وكان يورق يعني ينسخ ويأكل من كسب يده سمع أبا بكر بن خزيمة ومن كان قبله وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري ويعرفه توفي رحمه الله يوم الثلثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة وهو ابن ثمانين سنة قال

وختم بوفاته سماع كتاب مسلم بن الحجاج وكل من حدث به بعده عن ابرهيم بن محمد بن
سفيان وغيره فانه غير ثقة رواه عن الجلودي ابو العباس احمد بن الحسن بن بندار
الرازي وابو الحسين عبد الغافر الفارسي وغيرهما اما الفارسي فهو عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الفسوي ثم النيسابوري ابو الحسين
التاجر سمع الكتاب من الجلودي قراءة عليه في شهور سنة خمس وستين وثلثماية
ذكره حفيده عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر في سياق تاريخ نيسابور فذكر انه
كان شيخا ثقة صالحا صاينا محظوظا من الدين والدنيا محدودا في الرواية على قلة
سماعاته مشهورا مقصودا من الافاق سمع منه الايمة والصدور وقرا الحافظ
الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفا وثلاثين مرة وقراه عليه ابو سعيد البحيري
نيفا وعشرين مرة وممن قراه عليه من مشاهير ائمة الاسلام ابو القاسم يعني القشيري
والواحدي وغيرهما استكمل خمسا وتسعين سنة والحق الاحفاد بالاجداد
وتوفي يوم الثلثا ودفن يوم الاربعا السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربع ماية
والله اعلم ه رواه فيمن رواه عن الفارسي الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد
ابن احمد ابن ابي العباس الصاعدي الفراوي ثم النيسابوري كان ابوه من فراوة
بليدة من ثغر خراسان وقرات بخط السمعاني ابي سعد في انسابه انه بضم
الفاء ورايته بضم الفا بخطه معنيا بذلك والشايع المعروف فتح الفا وهكذا
ذكره لي شيخنا ابو القاسم الفراوي ابن حفيد الفراوي لما سالته عن ذلك كان
رحمه الله وايانا كثير الرواية بالاسانيد العالية رحلت اليه الطلبة من الاقطار وانتشرت
الرواية عنه فيما دنا وناى من الامصار حتى قالوا فيه للفراوي الف راوي
وحدثني شيخنا ابو القاسم الفراوي انه نقش على فص من عقيق للفراوي الف راوي
وذكر لي مرة اخرى ان الفص كان لجده هذا وسمع الكتاب من الفارسي بقراءة
ابي سعيد البحيري عليه في السنة التي مات فيها سنة ثمان واربعين واربع مايه
وكان يلقب فقيه الحرم ومما يذكر له من المعالي تفقهه على الامام ابي المعالي
وله في علم المذهب كتاب انتخبت منه فوايد استغربتها وحدثني غير شيخنا
ابو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد السمعاني عن ابيه ومن خطه نقلت انه قال
فيه بصفه امام مفتي مناظر محدث واعظ ظريف الجملة حسن الاخلاق والمعاشرة
مكرم لاهل العلم خصوصا للغربا الواردين عليه ما رايت في شيوخي مثله وقال
سالته عن مولده فقال مولدي تقديرا في سنة احدى واربعين واربع ماية قلت
وتوفي يوم الخميس الحادي او الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمس ماية
وذكره ابو الحسن عبد الغافر حفيد ابو الحسين عبد الغافر في كتابه ومات قبله
سنة تسع وعشرين فاحسن الثنا عليه بما لا نطيل به وروى الكتاب عنه فيمن رواه عنه
شيخنا ابو الحسن مويد بن محمد بن علي الشيخ المقري ابي الحسن علي بن الحسين بن محمد بن ابي
صالح الطابراني الطوسي ثم النيسابوري وكان شيخا رضيا جليلا مسندا معمرا

محظوظا من رواية الحديث متصديا لاسماعه ملحوظا من طلبته سمع الكتاب من الفراوي
في السنة التي مات فيها وعاش حتى تفرد به عنه وحتى الحق الاحفاد بالاجداد وسمعت
الكتاب منه بقراءتي عليه في معدنه نيسابور فعلونا فيه ولله الحمد سماء العلو
باسناد متسلسل بنيسابوري عن نيسابوري ومعمر عن معمر الى مولفه مسلم
رحمه الله وانبانا به عن الفراوي ايضا ابن حفيده الشيخ الزكي ابو القاسم
منصور رحمهم الله اجمعين وايانا ونفعنا بذلك واخواننا امين امين ه
واما القلانسي فهو ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي
وقعت بروايته عن مسلم عند المغاربة ولم اجد له ذكرا عند غيرهم دخلت روايته اليهم
من مصر على يدي من رحل منهم الى جهة المشرق كابي عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي
القرطبي وغيره سمعوها بمصر من ابي العلا عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان
البغدادي قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه على مذهب الشافعي
نا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن القلانسي نا مسلم بن الحجاج حاشى ثلاثة اجزا من
آخر الكتاب اولها حديث الافك الطويل فان ابا العلا بن ماهان المذكور كان يروي
ذلك عن ابي احمد الجلودي عن ابن سفيان عن مسلم وبلغنا عن الحافظ الفاضل ابي علي
الحسين بن محمد الغساني وكان من جهابذة المحدثين ورئيسهم بقرطبة قال سمعت
ابا عمر احمد بن محمد بن يحيى يعني ابن الحذا يقول سمعت ابي يقول اخبرني ثقات اهل
مصر ان ابا الحسن علي بن عمر الدارقطني كتب الى اهل مصر من بغداد ان اكتبوا
عن ابي العلا بن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح ووصف ابا العلا بالثقة والتمييز

تنبيهان الاول اختلفت النسخ في رواية الجلودي عن ابرهيم هل
هي بحدثنا ابرهيم او اخبرنا والتردد واقع في انه سمع من لفظ ابرهيم او قراءة عليه
فالاحوط اذن ان يقال اخبرنا ابرهيم حدثنا ابرهيم فيلفظ القاري بهما على
البدل وجايز لنا الاقتصار على اخبرنا فانه كذلك فيما نقلته من ثبت الفراوي
من خط صاحبه عبد الرزاق الطبسي وفيما انتخبته بنيسابور من الكتاب من اصل
فيه سماع شيخنا المويد وسمعته عليه عند تربة مسلم رحمه الله وهو كذلك بخط
الحافظ ابي القاسم الدمشقي العساكري عن الفراوي وفي غير ذلك وايضا فيحكم
المتردد في ذلك المصير الى اخبرنا لان كل تحديث من حيث الحقيقة اخبار وليس
كل اخبار تحديثا والله اعلم **الثاني** اعلم ان لابرهيم بن سفيان في الكتاب
فايتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه اخبرنا ابرهيم عن مسلم ولا يقال فيه قال اخبرنا
مسلم او حدثنا مسلم وروايته لذلك عن مسلم اما بطريق الاجازة واما بطريق
الوجادة وقد غفل اكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وبرنامجاتهم
وفي تسميعاتهم واجازاتهم وغيرها بل يقولون في جميع الكتاب اخبرنا ابرهيم
قال اخبرنا مسلم وهذا الفوت في ثلاثة مواضع محققة في اصول معتمدة
فاولها في كتاب الحج في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله المجلفين برواية ابن نمير فشاهدت عنده في اصل
الحافظ ابي القاسم الدمشقي بخطه ما صورته اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان
عن مسلم قال ثنا ابن نمير ثنا ابي ثنا عبيد الله بن عمر الحديث وكذلك في اصل
بخط الحافظ ابي عامر العبدري الا انه قال ثنا ابو اسحاق وشاهدت عنده في
اصل قديم ماخوذ عن ابي احمد الجلودي ما صورته من ها هنا قرات على ابي احمد
حدثكم ابرهيم عن مسلم وكذا كان في كتابه الى العلامة قلت وهذه العلامة هي
بعد ثمانية اوراق او نحوها عند اول حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وعندها في الاصل الماخوذ
عن الجلودي ما صورته الى ها هنا قرات عليه يعني على الجلودي عن مسلم ومن ها هنا
قال حدثنا مسلم وفي اصل الحافظ ابي القاسم عندها بخطه من هنا يقول حدثنا
مسلم والى هنا شك ه الفايت الثاني لابرهيم اوله اول الوصايا قول
مسلم ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واللفظ لمحمد بن المثنى في حديث
ابن عمر ما حق امرئ مسلم له شيء يريد ان يوصي فيه الى قوله في اخر حديث رواه
في قصة حويصة ومحيصة في القسامة حدثني اسحق بن منصور انا بشر بن عمر
قال سمعت مالك بن انس الحديث وهو مقدار عشرة اوراق ففي الاصل
الماخوذ عن الجلودي والاصل الذي بخط الحافظ ابي عامر العبدري ذكر انتهاء
هذا الفوات عند اول هذا الحديث وعود قول ابرهيم حدثنا مسلم وفي اصل
الحافظ ابي القاسم الدمشقي شبه التردد في هذا الحديث داخل في الفوت
او غير داخل فيه والاعتماد على الاول ه الفايت الثالث اوله قول
مسلم في احاديث الامارة والخلافة حدثني زهير بن حرب ثنا شبابة حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الامام جنة ويمتد الى قوله في كتاب
الصيد والذبائح حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا ابو عبد الله حماد بن خالد الخياط
حديث ابي ثعلبة الخشني اذا رميت بسهمك فمن اول هذا الحديث عاد قول
ابرهيم حدثنا مسلم وهذا الفوت اكثرها وهو نحو ثماني عشرة ورقة وفي
اوله بخط الحافظ الكبير ابي حازم العبدوي النيسابوري وكان يروي عن
محمد بن يزيد العدل عن ابرهيم ما صورته من هنا يقول ابرهيم قال مسلم وهو
في الاصل الماخوذ عن الجلودي واصل ابي عامر العبدري واصل ابي القاسم الدمشقي
بكلمة عن وهكذا في الفايت الذي سبق في الاصل الماخوذ عن الجلودي واصل
ابي عامر واصل ابي القاسم وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن مسلم بالوجادة
ويحتمل الاجازة ولكن في بعض النسخ التصريح في بعض ذلك او كله بكون ذلك
عن مسلم بالاجازة والعلم عند الله تبارك وتعالى الثالث ما ننقله من
اصل الحافظ ابي عامر العبدري نرويه عن شيخنا ابي حفص عمر بن محمد البغدادي
وغيره اذنا عن ابي القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي اذنا قال انا ابو الليث

عن

نصر بن الحسن الشاشي السمرقندي قراءة عليه قال انا عبد الغافر الفارسي بسنده
السابق وما ننقله من اصل الحافظ ابي القاسم الدمشقي العساكري فهو
مندرج في روايتنا لجميع الكتاب عن شيخنا ابي القاسم منصور بن حفيد الفراوي
عنه وقد ذكرناها عند ذكرنا اسنادنا في الكتاب وكذلك ما ننقله
من الاصل الماخوذ عن الجلودي فهو مما اجازه لنا منصور عن ابي جده الفراوي
عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي وكذلك ما ننقله من اصل الحافظ
ابي حازم العبدوي فهو ايضا مما اجازه لنا قال انبانا ابو جدي الفراوي قال
انبانا احمد بن علي بن خلف الشيرازي قال انبانا الحافظ ابو حازم العبدوي قال
انا ابو عبد الله محمد بن يزيد العدل قال انا ابرهيم بن محمد بن سفيان قال ثنا مسلم ه
ثم ان الرواية بالاسانيد المتصلة ليس المقصود بها في عصرنا وكثير من الاعصار
قبله اثبات ما يروى بها اذ لا يخلو اسناد منها عن شيخ لا يدري ما يرويه ولا
يضبط ما في كتابه ضبطا يصلح لان يعتمد عليه في ثبوته وانما المقصود منها ابقاء
سلسلة الاسناد التي خصت بها هذه الامة زادها الله كرامة واذا كان
ذلك كذلك فسبيل من اراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم واشباهه ان
ينقله من اصل به مقابل على يدي مقابلين متقنين باصول صحيحة متعددة مروية
بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن ان
تقصد بالتبديل والتحريف الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الاصول ثم
لما كان الضبط بالكتب معتمدا في باب الرواية فقد تكثر الاصول المقابل بها كثرة
تتنزل منزلة التواتر او منزلة الاستفاضة وقد لا تبلغ ذلك ثم ما لم يبلغ ذلك
لا يبطل بالجملة فيه فايدة ما قدمنا ذكره من كون ما اشتمل عليه الصحيحان او
احدهما مقطوعا بصحته من حيث تلقي الامة ذلك بالقبول بل يبقى له اثر في التقوية
والترجيح وذلك لان الاجماع المنعقد على حكم من الاحكام اذا نقل الينا بطريق
الاحاد فانه لا يبطل بذلك تاثيره بالجملة بل يبقى على الاصح تاثيره في اصل وجوب
العمل فاعلم ذلك والله اعلم ه **وهذا حين حان ان نشرع في المقصود**
من الشرح والضبط والتقييد مستعينين بالله تبارك وتعالى ومستعيذين
به قايلين قول مسلم رحمه الله وايانا في اول كتابه لو عزم لي عليه
هو بضم العين قال الامام ابو عبد الله محمد بن علي المازري التميمي صاحب كتاب
المعلم بفوايد كتاب مسلم لا يظن بمسلم انه اراد لو عزم الله لي عليه لان ارادة الله
تعالى لا تسمى عزما قلت ليس ذلك كما قال فسياتي في الكتاب ان شاء الله
تعالى في كتاب الجنائز عن ام سلمة رضي الله عنها قولها ثم عزم الله لي فقلتها
ولذلك وجهان نقدم عليهما ان الامر في اضافة الافعال اليه سبحانه واسع حتى
لا يتوقف فيها على التوقيف كما يتوقف عليه في اسمائه وصفاته ولذلك توسع
الناس قديما وحديثا في ذلك في خطبهم وغيرها ثم احد الوجهين ان المراد بذلك

اراد الله في ذلك على جهة الاستعارة لأن الارادة والقصد والعزم والنية
متقاربة فيقام بعضها مقام بعض تجوزا وقد ورد عن العرب انها قالت نوالك
الله بحفظه فقال نية بعض الايمة اي قصدك الله بحفظه الوجه الثاني ان لقول
القايل عزم الله لي وجها صحيحا غير الارادة وهو ان يكون من قبيل قول ام عطية
نهينا عن اتباع الجنايز ولم يعزم علينا اي لم نلزم بذلك وكذلك قوله يرغب في قيام
رمضان من غير عزيمة اي من غير الزام ه ذكر مسلم رحمه الله واياناً فيمن
ذكره من الضعفا عبد الله بن محرر فغلط فيه كثير من رواة الكتاب فقالوا فيه ابن
محرز بالزاي المنقوطة واسكان الحا المهملة وانما هو محرر بميم مضمومة ثم حاء
مهملة مفتوحة ثم راين مهملتين اولاهما مفتوحة مشددة كذلك ذكره البخاري وغيره
من اهل الضبط والله اعلم ه ذكر مسلم من حديث سمرة بن جندب والمغيرة
ابن شعبة رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو
احد الكاذبين فوجدته بخط الحافظ الضابط ابي عامر محمد بن سعدون العبدري
رحمه الله هاهنا مضبوطا يرى بضم اليا والكاذبين على الجمع ووجدت عن القاضي
الحافظ المصنف ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي انه قال الرواية فيه
عندنا الكاذبين على الجمع قلت رواه الحافظ الكبير ابو نعيم الاصبهاني
في كتابه المستخرج على كتاب مسلم في حديث سمرة بن جندب الكاذبين على التثنية
فحسب واحتج به على ان الراوي لذلك يشارك في الكذب من بدا بالكذب عليه صلى الله
عليه وسلم وفي هذا التفسير منه لمعنى التثنية حسن ثم ذكره في روايته اياه من حديث
المغيرة بن شعبة فهو احد الكاذبين او الكاذبين على الترديد بين التثنية والجمع
ووجدت ذلك مضبوطا محققا في اصل ماخوذ عن ابي نعيم مسموع عليه
مكررا في موضعين من كتابه وقدم في الترديد التثنية في الذكر وهذه فايدة
عاليه غاليه ولله الحمد الاجل واما الضم في يرى فهو مبني على ما اشتهر من
انه بالضم يستعمل في الظن والحسبان وبالفتح في العلم ورؤية العين وفي حفظي انه
قد يستعمل بالفتح بمعنى الظن ايضا كما يستعمل العلم بمعنى الظن والله اعلم
قوله اياس بن معاوية اراك قد كلفت بعلم القران كلفت هو بفتح الكاف
وكسر اللام ومعناه احببته واولعت به وقال ابو القاسم الزمخشري الكلف
الايلاع بالشي مع شغل قلب ومشقة والله اعلم عامر بن عبدة عن عبد الله
رويناه ابن عبدة بفتح البا واثبات ها التانيث في اخره وهذا هو الاصح فيه
ووجدته في اصل الحافظ ابي حازم العبدوي بخطه وفي اصل اخر عن ابي احمد
الجلودي ابن عبد بلا ها وهو محكي عن اكثر رواة مسلم والصحيح المشهور
عن ايمة الحديث احمد بن حنبل وغيره اثبات الها فيه ثم اختلفوا مع اثباتهم
الها في اسكان البا وفتحها والفتح اصح واشهر وبه قال ابن المديني وابن معين
ولم يذكر ابو علي الغساني في كتابه تقييد المهمل غيره والله اعلم ه روى مسلم

باسناده

باسناده عن ابن ابي مليكة قال كتبت الى ابن عباس اساله ان يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال
ولد ناصح انا اختار له الامور اختيارا واخفي عنه فقوله ويخفي عني وقول ابن
عباس واخفي عنه هما بالخا المعجمة اي يكتم عني اشيا ولا يكتبها اذا كان عليه
فيها مقال من الشيع المختلفة واهل الفتن فانه اذا كتبها ظهرت واذا ظهرت
خولف فيها وحصل فيها قال وقيل مع انها ليست مما يلزم بيانها لابن ابي مليكة
وان لزم فيمكن ذلك بالمشافهة دون المكاتبة وقوله ولد ناصح مشعر بما ذكرته وقوله
انا اختار له واخفي عنه اخبار منه باجابته الى ذلك وليس استنكارا له في صمن استفهام
محذوف حرفه وحكى القاضي عياض في ذلك عن شيوخه من اهل المغرب روايتين
احداهما انه بالحا المعجمة والاخرى انه بالحا المهملة وحكى هذه عن اكثر شيوخه في الكتاب
واختارها ورجحها على ان معنى ذلك من احفا السوارب اي فتقصر ولا تكثر علي فيما
تكتبه الي او انه من الاحفا الذي هو الالحاح والاستقصا ويكون عني بمعنى علي اي استقص
فيما تخاطبني به قلت وهذا تكلف ليست فيه رواية متصلة الاسناد نضطر الى
قبوله والله اعلم ه ابو عقيل يحيى بن المتوكل صاحب بهية هو بفتح العين وبهية
بباء موحدة مضمومة وبا مثناه من تحت مشددة وهي امراة تروي عن عايشة رضي
الله عنها وروي انها سمتها بهية ذكر ذلك لنا ابو علي الغساني في تقييد المهمل والله اعلم
ذكر مسلم باسناده عن ابن عون قوله في شهر بن حوشب ان شهرا نزكوه فقوله
نزكوه اوله نون ثم زاي مفتوحتان اي طعنوا فيه ماخوذ من النيزك بنون مفتوحة بعدها
يا مثناه من تحت ساكنة ثم زاي مفتوحة وهو الرمح القصير ورواه كثير من رواة مسلم
تركوه بالتاء والراء وهو تصحيف وتفسير مسلم له يبعده وشهر قد وثقه احمد بن حنبل
ويحيى بن معين وغيرهما والذي ذكره فيه ابن ابي خيثمة انه ثقة حكاه عن يحيى بن معين واقتصر
عليه والقلب الى هذا اميل وان ذكره جماعة في كتبهم في الضعفا وقد ذكره ابو نعيم الحافظ
فيمن ذكرهم في حلية الاوليا ومما ذكر في جرحه من اخذه خريطة من بيت المال على جهة الخيانة
له يحمل بذرا عنه القدح المسقط وقول ابن حبان انه سرق عيبة من عديله في الحج غير
مقبول والله اعلم ه ذكر مسلم روح بن غطيف صاحب حديث تعاد الصلاة
من قدر الدرهم فوقع في اصل الحافظ ابي القاسم الدمشقي العساكري واصل بخط الحافظ
ابي عامر العبدري برواية ابي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر الفارسي وفي غيرهما وفي
رواية جماعة اخرين من رواة الكتاب ابن غضيف بضاد معجمة وهو خطا وانما هو بالطاء
المهملة من وجوه معتمدة وهو كذلك محفوظ معروف وهو عندي على الصواب فيما انتخبته
من الكتاب من اصل فيه سماع شيخنا ابي الحسن الطوسي وعليه خط شيخه الفراوي وقراته عليه
عند قبر مسلم والله اعلم قوله حس اي حارث بالشر هكذا وقع بغير همزة في اوله
فيما عندنا من الاصول وهو لغة قليلة في احس وعليها يستقيم قول الاصوليين والفقها
وغيرهم الحاسة والحواس الخمس والمعروف ان حس معناه قتل او قتل قتلا ذريعا والله اعلم
يحيى بن الجزار هو بالجيم والزاي المنقوطة والرا المهملة اي القصاب وليس في

الكتاب غير ذلك والله اعلم ۞ قول ابي داود الطيالسي لقيت زياد بن ميمون
وعبد الرحمن بن مهدي فعبد الرحمن مرفوع عطفا على الضمير في قوله لقيت وان
لم يؤكد الضمير اكتفا بما حصل من الفصل وحديث العطارة المشار اليه هو حديث
ضعيف رواه زياد بن ميمون عن انس ان امراة يقال لها الحولاء عطارة كانت بالمدينة
دخلت على عايشة رضي الله عنها وذكرت خبرها مع زوجها وشكواها له وان عايشة
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل لا يصح والله اعلم ۞
ما ذكره مسلم من تصحيف عبد القدوس في سويد بن عقلة هو بالعين المهملة
والقاف وانما هو بالغين المعجمة والفا وصوابه وتصحيفه كلاهما بالفتح في
جميع حروفه على وزان عدسة وما ذكره من تصحيفه في النهي عن ان تتخذ
الروح عرضا هو انه نهى ان يتخذ الروح وقال عرضا بفتح العين المهملة واسكان
الرا وانما هو الروح بضم الرا وغرضا بالغين المعجمة والرا المفتوحتين والله اعلم
وذكر ابان بن ابي عياش وابان لنا نختار صرفه ذهابا الى ان له محملا صحيحا
يصح صرفه فيحمل عليه فان الصرف هو الاصل وذلك ما ذكره محمد بن جعفر النحوي في
كتابه جامع اللغة من انه يجوز ان يكون فعالا مصدرا من ابن الرجل اذا مات ثم وجدت
ما عضد ذلك عن ابي محمد بن السيد البطليوسي وهو انه اختار صرف ابان وذكر
انه فعال ومن ترك صرفه جعله فعلا ماضيا والله اعلم ۞ ذكر مسلم المعلى بن
عرفان وعرفان هو بضم العين المهملة في اصل اصيل بالجرح والتعديل تاليف الامام
عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي وهو بخط ضابط موثوق به ذكر انه قابله بخط مصنفه
وذكر سعد الخير بن محمد الاندلسي انه وجده بالضم ايضا في اصل موثوق به بتاريخ البخاري
الكبير ويقال بكسر العين وبذلك ضبطه في الكتاب بخطه ابو عامر العبدري رحمه الله والله اعلم
صالح مولى التوءمة يقال فيه التؤمة بضم التا وهمزة على الواو مفتوحة
وقاله كذلك كثير من الرواة والمشايخ وهو خطا والصواب التوءمة بفتح التا ثم واو
ساكنة ثم همزة مفتوحة وقد تطرح الهمزة وتنقل فتحتها الى الواو والتوءمة هذه
هي ابنة امية بن خلف الجمحي سميت بذلك لانها كانت مع اخت لها في بطن واحد
والله اعلم ۞ وقع في اصل عندنا ماخوذ عن الجلودي وفي غيره من الاصول
وضعف يحيى بن موسى بن دينار بزيادة ابن بين موسى ويحيى وكذلك حكاه صاحب
تقييد المهمل عن اكثر النسخ وهو غلط لانه وقع من رواة مسلم وصوابه وضعف
يحيى موسى بن دينار بحذف ابن بين يحيى وهو القطان وبين موسى وقد صحح كذلك
صاحب التقييد ابو علي الغساني وغيره والله اعلم ۞ اختلفت الاصول عندنا في
قول مسلم في الاحاديث الضعيفة ولعلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها فوقع ذلك
هكذا في اصل الحافظ ابي القاسم روايته عن الفراوي عن عبد الغافر الفارسي ووقع
في غيره واقلها او اكثرها اكاذيب وهما روايتان ذكرهما القاضي عياض المغربي
ونسب الاولى الى رواية عبد الغافر الفارسي وصححها ونسب الثانية الى رواية

ابي العباس

ابي العباس العذري الراوي عن الرازي عن الجلودي ووصفها بالاختلال والتصحيف
ولا تبلغ بها الحال الى ذلك فان التردد بين الاقل والاكثر قد يقع من الحذر المتحري
والله اعلم ۞ ذكر مسلم عن بعض منتحلي الحديث من اهل عصره انه ذهب
في الاحاديث المعنعنة وهي المقول فيها فلان عن فلان الى انه لا تقوم بها الحجة حتى
يثبت ان فلانا وفلانا قد التقيا واجتمعا مرة او اكثر او سمع احدهما من الاخر او
يجوز ذلك واذا لم يثبت ذلك ولكن ثبت انهما متعاصران لم يكتف بذلك ولم يحتج
به واخذ مسلم في رد هذا على قايله وفي الطعن عليه حتى افرط وادعى انه قول ساقط
مخترع مستحدث لم يسبق صاحبه اليه ولا ساعده احد من اهل العلم عليه وان المتفق
عليه بين اهل العلم بالاخبار انه يكتفى في ذلك بكونهما في عصر واحد مع امكان
التلاقي والسماع واحتج بما اختصاره ان المعنعن عندهم محمل على الاتصال اذا
ثبت التلاقي بينهما ولم يعرف بتدليس مع امكان الارسال فيه اكتفا بامكان السماع
فكذلك اذا ثبت مجرد التعاصر وامكان التلاقي والذي صار اليه مسلم هو
المستنكر وما انكره قد قيل انه القول الذي عليه ائمة هذا العلم علي بن المديني والبخاري
وغيرهما ومنهم من لم يقتصر في ذلك على اشتراط مطلق اللقا او السماع وزاد
عليه فاشترط ابو عمرو الداني المقري الحافظ ان يكون معروفا بالرواية عنه
واشترط ابو الحسن القابسي المالكي ان يكون قد ادرك المنقول عنه ادراكا بينا
واشترط ابو المظفر السمعاني الشافعي طول الصحبة بينهما والجواب عما احتج
به مسلم انا قبلنا المعنعن وحملناه على الاتصال بعد ثبوت التلاقي ممن لم يعرف منه
تدليس لانه لو لم يكن قد سمعه ممن رواه عنه لكان باطلاق الرواية عنه مدلسا والظاهر
سلامته من وصمة التدليس ومثل هذا غير موجود فيما اذا لم يعلم تلاقيهما وما
اتى به مسلم من الافراط في الطعن على مخالفه يليق بمن يخالف في مطلق المعنعنة فكانه
لما توهم عدم الفرق بين الصورتين طرد ذلك في الصورة المذكورة ايضا والله اعلم

احاديث الايمان

اولها حديث يحيى بن يعمر عن ابن عمر
عن ابيه رضي الله عنهما تفرد مسلم عن البخاري باخراجه في الصحيح واتفقا على
اخراج حديث ابي هريرة الاتي الوارد في معناه وهو حديث عظيم القدر عده
بعضهم في الاحاديث التي مدار الدين عليها قول يحيى بن يعمر يتقفرون العلم
هو بتقديم القاف على الفا هذا هو الثابت في اصولنا وفي رواياتنا وهو الرواية
المشهورة فيه ومعناه يطلبونه ويتتبعونه وقيل معناه يجمعونه ومنهم من
رواه بتقديم الفا على القاف اي يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وقوله
وذكر من شانهم ليس من قول يحيى بن يعمر وانما هو من قول بعض من هو دونه من الرواة
اي وذكر يحيى من شان المذكورين غير ذلك وما حكاه عن القدرية من قولهم ان
الامر انف هو بضم الهمزة والنون معا اي مستانف لم يسبق به سابق قدر ولا علم
من الله تبارك وتعالى وهو مذهب غلاة القدرية وكذبوا وضلوا وقول عمر

لا نرى عليه أثر السفر هو في أصل الحافظ أبي حازم العبدوي بخطه نرى بالنون
والله أعلم ۞ قوله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت
إليه سبيلا وقوله في الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فهذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق
الباطن إذ قوله أن تؤمن معناه أن تصدق وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام
والانقياد الظاهر وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وإنما أضاف
إليهما الصلاة والزكاة والصوم والحج لأنها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها
وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده أو اختلاله ثم
إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها
ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ومقويات ومتممات وحافظات له
ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين
والصلاة والزكاة وصوم رمضان وإعطاء الخمس من المغنم ولهذا لا يقع اسم
المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة لأن اسم الشيء مطلقا يقع على الكامل
منه ولا يستعمل في الناقص ظاهرا إلا بقيد ولذلك جاز إطلاق نفيه عنه في مثل
قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الإسلام يتناول
أيضا ما هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن ويتناول سائر الطاعات فإن
ذلك كله استسلام أيضا فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإيمان والإسلام
يجتمعان ويفترقان وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا فهذا والحمد لله الهادي
تحقيق واف بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الإيمان
والإسلام التي طالما غلط فيها الخائضون قال الإمام أبو سليمان الخطابي
رحمه الله وكان أحد المحققين ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة وما حققناه
من ذلك موافق لمذاهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم والله أعلم ۞
وتفسيره صلى الله عليه وسلم الإحسان راجع إلى الإخلاص ومراقبة العبد ربه تبارك
وتعالى في عبادته وتمام الخشوع والخضوع رزقنا الله ذلك ۞ وقوله أن تلد
الأمة ربتها وفي الحديث بعده ربها معناه سيدتها وسيدها وهو إخبار عن
كثرة أولاد السراري حينئذ إذ ولدها من سيدها بمنزلة سيدها وقيل
معناه أن تلد الإماء الملوك ۞ والعالة هم الفقراء وفي رواية رويناها أنه
سأله عنهم فقال العريب وهو تصغير العرب والمفهوم منه أهل البادية منهم
أي أنهم يصيرون ملوكا ويتباهون في البناء ۞ وقوله فلبثت مليا أي
وقتا طويلا وروى الترمذي أنه قال له ذلك بعد ثلاث ۞ وقول مسلم
حدثني محمد بن عبيد الغبري هو بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم راء
مهملة منسوب إلى غبر بن غنم بطن من يشكر بن بكر بن وائل والله أعلم ۞

حديث

حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيه جمع في تفسير الإيمان بين الإيمان بلقاء الله والإيمان
بالبعث الآخر ووجهه أن لقاء الله تعالى يحصل بالانتقال من الدنيا إلى دار الجزاء
وذلك يتقدم على البعث وقيل إن ذلك عبارة عما يكون بعد البعث عند الحساب
وإنما وصف البعث بالآخر فقد قيل فيه هو مبالغة في البيان وأيضا فخروجه من
الدنيا بعث أول قلت وهذا بعيد فإن خروجه منها واقع بالموت وهو ضد
البعث ووجهه عندي أن البعث حياة ثانية بعد حياة أولى ونشأة أخرى
بعد نشأة أولى والله أعلم ۞ قوله وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان
فذاك من أشراطها فالبهم بفتح الباء أولاد الضأن عند بعضهم وقيل أولاد
الضأن والمعز جميعا وأشراط الساعة أوائلها ومقدماتها وقيل علاماتها
واحدها شرط بفتح الشين والراء والله أعلم ۞ قوله في الرواية الأخرى
إذا ولدت الأمة بعلها معناه أيضا ربها أي سيدها على ما سبق تفسيره فقد ورد
في اللغة بعل الشيء بمعنى ربه ومالكه والله أعلم ۞ وقوله في رواية أخرى وإذا
رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض أي الجهلة السفلة والله أعلم ۞
حديث طلحة رضي الله عنه قوله فيه رجل ثائر الرأس بالثاء المثلثة أي قائم
شعر الرأس منتفشه وقوله نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول هو
بالنون في نسمع ونفقه كذلك هو فيما عندنا من الأصول الأربعة السابقة
نسبتها عن الجلودي وعن الحفاظ أبي حازم العبدوي وأبي عامر العبدري وأبي
القاسم العساكري غير أن في بعضها اقتصارا على ذلك في إحدى الكلمتين ۞
ودوي صوته بفتح الدال المهملة وهو علوه وبعده في الهواء ۞ وقوله إلا
أن تطوع يحتمل لتشديد الطاء على إدغام إحدى التاءين وبغير تشديد الطاء
على حذف إحدى التاءين تخفيفا على ما عرف في أمثاله وقوله فأدبر الرجل
وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلح إن صدق هذا الفلاح راجع إلى قوله لا أنقص خاصة إذ من المعلوم عند
كل من يعقل من أعرابي وعجمي وعامي وخاصي أن الفلاح لا يناط بترك ما زاد على
ذلك من نوافل الخيرات والطاعات وللعلم بذلك أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ذلك ولم يقيده وقوله في رواية أخرى أفلح وأبيه إن صدق ليس حلفا
بأبيه وإنما هذه كلمة جرت عادة العرب بأنهم يبتدون بها كلامهم من غير قصد
لقسم محقق والله أعلم ثم إنه يشكل على غير المتيقظ المتأمل أنه ذكر في
تفسير الإسلام في هذا الحديث الصلوات الخمس والصوم والزكاة فحسب
دون سائر ما ذكر في تفسير الإسلام في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم ولذلك
لم يذكر الحج في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة وهكذا أحاديث
أخر في هذا الصحيح وغيره تتفاوت في عدد الخصال زيادة ونقصا والقسم
واحد فأقول والله الموفق إن ذلك ليس باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل ذلك ناشئ من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فمنهم من قصر فاقتصر على ما
حفظ فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وان كان اقتصاره على ما ذكره
يشعر بان ذلك هو الكل فقد بان بما اتى به غيره من الثقات ان ذلك ليس بالكل
وان اقتصاره عليه لقصور حفظه عن تمامه الا ترى حديث النعمان بن قوقل
الاتي ذكره في الكتاب قريبا اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان
مع ان راوي الجميع راو واحد وهو جابر في قضية واحدة ثم ان البخاري روى
في صحيحه في حديث طلحة المذكور بعينه في رواية له فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشرائع الاسلام قال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض
الله علي شيئا فبان بهذا صحة ما ذكرناه وللفظ هذه الرواية اعرضنا عن قول
من قال في قوله لا ازيد على هذا ولا انقص انه ليس معناه انه لا يتنفل بل معناه
لا ازيد في الفرض بان يفترض على نفسه ما لم يفترضه الله عز وجل كما فعله اهل
الكتاب والله اعلم ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرف
في مسألة زيادة الثقة من انا نقبلها ولا نعطف على من لم يذكرها بقدح
والله اعلم ۞ حديث انس المذكور بعد هذا فيه فجاء رجل من اهل البادية
فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق هذا الرجل
هو ضمام بن ثعلبة بضاد معجمة مكسورة وهو من بني سعد بن بكر بن هوازن قبيلة
حليمة التي ارضعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر بن عبد البر
حافظ اهل المغرب روى حديثه ابن عباس وابو هريرة وانس بن مالك وطلحة بن
عبيد الله رضي الله عنهم وكلها طرق صحاح وذكر ان طلحة لم يسمه وهذا من ابي
عمر حكم بان النجدي المذكور في حديث طلحة هو ضمام بن ثعلبة ايضا وفي هذا نظر
لانه اذا لم يسمه طلحة كما اعترف ابو عمر به فمن اين له انه اراده بالرجل الذي لم يسمه
وقوله انك تزعم مع تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على ان زعم ليس
مخصوصا بالكذب وبما ليس بمحقق بل قد يجي بمعنى قال مستعملة في الحق المحقق
وفي غيره وقد نقل مصداق ذلك ابو عمر الزاهد في شرحه للفصيح عن شيخه ابي
العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين قال ابو العباس ومنه
قول الفقهاء زعم مالك زعم الشافعي قال معناه قال قال والله اعلم ۞ وفي
هذا الحديث دلالة على صحة ما ذهب اليه ائمة العلماء في ان العوام المقلدين
مؤمنون وانه يكتفى منهم بمجرد اعتقادهم الحق جزما من غير شك وتزلزل خلافا
لمن انكر ذلك من المعتزلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم قرر ضماما على ما اعتمد
عليه في تعرف رسالته وصدقه صلى الله عليه وسلم من مساءلته ومجرد اخباره اياه
بذلك ولم ينكر عليه ذلك قائلا له ان الواجب عليك ان تستدرك ذلك من النظر
في معجزاتي والاستدلال بالادلة القطعية التي تفيدك العلم والله اعلم ۞
قوله ابي ايوب رضي الله عنه فاخذ بخطام ناقته او زمامها هو ما يشد

على رأس البعير من حبل او سير او نحو ذلك ليقاد به واما الخطام فقد ذكر
الازهري ابو منصور اللغوي ما معناه انه الحبل الذي يعلق في حلق البعير ثم
يثنى على انفه ولا يثقب له الانف والله اعلم وقوله فيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة رويناه مما يعتمد من اصل الحافظ ابي
القاسم العساكري امر بضم الهمزة به بالباء التي هي حرف الجر ومن خط الحافظ
ابي عامر العبدري امرته بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق التي هي ضمير المتكلم
ويكون على هذا قد حذف منه به وهو جائز والله اعلم ۞ النعمان بن قوقل بقافين
على وزن نوفل وقوله حرمت الحرام واحللت الحلال اما تحريمه الحرام فالظاهر
انه اراد به الامرين ان يعتقده وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد
الاعتقاد والله اعلم ۞ حديث ابن عمر رضي الله عنهما بني الاسلام على خمس
في بعض رواياته الاقتصار على احدى الشهادتين وهي شهادة ان لا اله الا الله
فحسب والشهادة الاخرى محذوفة مرادة اكتفاء بذكر احدى القرينتين عن
ذكر الاخرى وقوله وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان
قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناه
في كتاب ابي عوانة الاسفرايني المخرج على شرط مسلم وكتابه على العكس مما رواه مسلم وان
ابن عمر قال للرجل اجعل صيام رمضان اخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر رواية مسلم هذه ولكن تقاوم ذلك ما رواه مسلم وقد رواه مسلم من غير ذكر
قصة الرجل من وجهين فيهما وحج البيت وصوم رمضان بتقديم الحج على الصوم فاقول
اما محافظة ابن عمر رضي الله عنهما على الترتيب في الذكر على ما سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونهيه عن عكسه فهو مما يصلح حجة لمن قال ان الواو تقتضي الترتيب
وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النحويين ومن قال انها لا تقتضي
الترتيب وهو المختار وقول الجمهور فله ان يقول فيما رواه مسلم لم يكن ذلك من ابن
عمر لكون الواو مرتبة بل لان صوم رمضان نزلت فرضيته في السنة الثانية من
الهجرة ونزلت فرضية الحج سنة ست وقيل سنة تسع بالتاء المثناة من فوق
ومن حق الاول ان يتقدم في الذكر على الاخر وهكذا نقول نحو ذلك في الرواية
الاخرى ان الاهم يتقدم في الذكر وان لم يعطف ذلك بحرف الواو فكانت محافظة ابن
عمر على ذلك لمثل ذلك واما مخالفة من خالف من رواة الحديث لما نص عليه
ابن عمر الراوي له في قصة الرجل فرواه عنه بتقديم ذكر الحج على ذكر الصوم فكان
ذلك وقع ممن كان يرى الرواية بالمعنى ويرى ان تاخير الاول والاهم في الذكر شائع
في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتاخير لذلك مع كونه لم يسمع نهي ابن عمر عن ذلك
فافهم ذلك فانه من المشكل الذي لم ارهم بينوه والله اعلم ۞ حديث
وفد عبد القيس برواياته رواه مسلم من حديث شعبة وغيره عن ابي جمرة عن ابن عباس
وابو جمرة هذا هو بالجيم والراء المهملة وهو نصر بن عمران الضبعي البصري وليس

في الصحيحين بهذه الكنية احد سوى نصر هذا وقد ذكرت في كتابي في معرفة علوم
الحديث عن بعض الحفاظ ان شعبة روى عن سبعة كلهم ابو جمرة عن ابن عباس
وكلهم ابو حمزة بالحا والزاي المنقوطة الا واحدا فهو بالجيم والرا المغفلة
وهو نصر بن عمران والفرق بينهم يدرك بان شعبة اذا اطلق وقال عن ابي
جمرة عن ابن عباس فهو عن نصر بن عمران واذا روى عن غيره ممن هو بالحاء والزاي
فهو يذكر اسمه او نسبه والله اعلم ۞ قوله في الرواية الاولى فقالوا يا رسول
الله انا هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر الذي نختاره فيه
نصب قوله الحي على التخصيص والخبر في قولهم من ربيعة ومعناه انا هذا الحي
حي من ربيعة وقد جا بعد في رواية اخرى انا حي من ربيعة والله اعلم ۞ قولهم
ولا نخلص اليك الا في شهر الحرام صح هكذا في اصولنا باضافة شهر الى الحرام والقول
فيه كالقول في نظايره من قولهم دار الاخرة ومسجد الجامع ونحو ذلك فعلى طريقة
النحويين الكوفيين هو اضافة للموصوف الى صفته وذلك عندهم سايغ ولا يسوغ
ذلك اصحابنا النحويون البصريون ويقولون تقديره كذا شهر الوقت الحرام ومسجد
المكان الجامع ودار الحياة الاخرة ونحو ذلك والله اعلم ۞ قوله صلى الله عليه وسلم
وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمقير اما الدبا فهو بدال مهملة مضمومة
ثم با مشددة بعدها مدة وهو القرع واما الحنتم فهو بحا المهملة والنون والتا
المثناه من فوق والميم على وزان جعفر وهو جمع حنتمة وقد اختلف في معناه على
وجوه اصحها واقواها انها جرار الخضر وذلك مروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في كتاب الاشربة من هذا الصحيح وقال به غير واحد من اهل اللغة والغريب وقيل
هو الجر الاخضر والابيض وقيل الجر كله وبعضده ما جا عن ابن عمر رضي الله عنهما
في هذا الصحيح انه قال هي الجرة فاطلق وقيل هو الفخار كله وقيل جرار كانت
تحمل فيها الخمر من مصر وقيل من الشام وقيل جرار كانت تعمل من طين قد عجن
بشعر ودم وهو مروي عن عطا وقيل في ذلك غير ذلك وعلى هذين القولين الاخيرين
يزداد في علة النهي النجاسة او خوف النجاسة واما النقير فقد فسره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رواية ابي سعيد الخدري لهذا الحديث بانه جذع ينقر ويتخذ فيه
من القطيعاء او قال من التمر ويصب عليه الما والقطيعا بضم القاف وبالمد على وزان
الغبيرا وهي نوع من التمر يقال له الشهريز بالسين والشين وبضمها وكسرها
واما المقير وفي رواية المزفت فهو المطلي بالقار والزفت وقد قيل الزفت
هو القار وفي عرفنا الزفت نوع من القار وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال المزفت هو المقير ۞ ثم ان المعنى في النهي عن انتباذ النبيذ الحلو في
هذه الاوعية ان النبيذ فيها يسرع اليه الاسكار وهو فساد وايضا فربما شربه
بعد اسكاره من لم يطلع عليه بعد ثم ان هذا النهي نسخ بدلالة حديث بريدة بن
الحصيب وغيره في ذلك وسياتي في هذا الكتاب ان شا الله تعالى وهو اعلم ۞

قول

قول ابي جمرة في الرواية الثانية كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس كذا
وقع فيما عندنا وفيه حذف وتقديره بين يدي ابن عباس بينه وبين الناس وقوله
اترجم فيه انه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها وعندي
ان معناه انه كان يبلغ كلام ابن عباس الى من خفي عليه من الناس اما لزحام منع من
سماعه فاسمعهم واما لاختصار منع من فهمه فافهمهم او نحو ذلك واطلاقه لفظ الناس
يشعر بهذا ويبعد ان يكون المراد به الفرس خاصة وليست الترجمة مخصوصة بتفسير
لغة بلغة اخرى وقد اطلقوا على قولهم باب كذا وكذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكر
بعده والله اعلم ۞ قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى
هكذا وقع ههنا بالالف واللام في الندامى واسقاطها في خزايا وقد روي باثباتها
فيهما وباسقاطها فيهما فقوله خزايا جمع خزيان كحيارى جمع حيران وهو اما
من قولهم خزي الرجل خزاية اذا استحيى واما من قولهم خزي خزيا اذا ذل وهان
والاول اختيار ابي عبيد الهروي صاحب الغريبين وقوله ولا الندامى قطع بعضهم
بانه جمع نادم وزعم انه جاز جمعه بهذه الصيغة على خلاف القياس اتباعا لخزايا ولو
افرد لم يجز فيه ذلك ومن نظايره قولهم اني لاتيه بالغدايا والعشايا فجمعهم الغداة
غدايا كان اتباعا للعشايا ولو افرد لم يجز ويجوز ان يكون جمع ندمان بمعنى نادم
لا بمعنى نديم كما هو الاشهر فقد حكى صاحب جامع اللغة وصاحب صحاح اللغة انه يقال
للنادم ندمان فعلى هذا يكون ذلك جمعا جاريا على الاصل ثم ان المقصود من
هذا الكلام انه لم يوجد منكم تاخر عن الاسلام ولا عناد ولا اصابكم اسار وسبا
ولا ما اشبه ذلك مما تكونون باجله مستحيين او مهانين ونادمين او نحو هذا
والله اعلم ۞ قوله فامرهم باربع ونهاهم عن اربع قال امرهم بالايمان
بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم
رمضان وان تودوا خمسا من المغنم فقوله امرهم بالايمان بالله اعادة لذكر
الاربع ووصف لها بانها ايمان بالله ثم فسر الاربع بالشهادتين واقام الصلاة
وايتا الزكاة والصوم فهذا اذا موافق لقوله عليه السلام بني الاسلام
على خمس ولتفسير الاسلام بخمس في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم على ما سبق تقريره
من ان ما يسمى اسلاما يسمى ايمانا وان الايمان والاسلام يجتمعان ويفترقان وقد
قيل انما لم يذكر الحج في هذا الحديث لكونه لم يكن قد فرض حينئذ والله اعلم ۞
واما قوله وان تودوا خمسا فليس عطفا على قوله شهادة ان لا اله الا الله
فانه يلزم منه ان يكون الاربع خمسا وانما هو عطف على قوله وامرهم باربع فيكون
مضافا الى الاربع لا واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الايمان وحسن
ان يقرا وان يودوا بيا المغايبة ويجوز بتا المخاطبة واما عدم ذكر
الصوم في الرواية الاولى فهو اغفال من الراوي وليس من الاختلاف الصادر

من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط
والحفظ على ما تقدم بيانه فافهم ذلك وتدبره تجده ان شاء الله تعالى مما هدانا الله
سبحانه لحله من العقد والعضل والله اعلم ۞ قوله صلى الله عليه وسلم
واخبروا به من وراءكم ضبطنا هذا الاول بكسر الميم من من وقوله
قال ابو بكر من وراءكم هذا هو بفتح الميم من من وهما يرجعان الى معنى واحد
والله اعلم ۞ ومن الرواية الثالثة وما بعدها الاشج عبد القيس اسمه
المنذر بن عائذ بالذال المنقوطة قطع به ابن عبد البر وغير واحد وقيل
بالعكس عائذ بن المنذر وقيل غير ذلك والاول اصح واشهر وهو الاشج العصري
من بني عصر بالعين والصاد المهملتين المفتوحتين والله اعلم ۞ الاناة
مقصورة على وزن الحصاة وهي التثبت والتأني والله اعلم قوله وفي
القوم رجل اصابته جراحة كذلك قيل ان اسمه جهم بن قثم بلغنا ذلك عن
ابن ابي خيثمة وكانت الجراحة في ساقه والله اعلم ۞ قولهم ففيم نشرب
يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاث على افواهها فقوله يلاث
هو بالثاء المثلثة اي يلف ويربط وصح في اكثر اصولنا بيا المضارعة التي هي
للمذكر وفي الاصل الذي بخط العبدري بالتا التي هي للمؤنث والاول اقوى
وتقديره ومعناه يلف الخيط على افواهها ويربط به وعلى الثاني الاسقية
تلاث على افواهها فقوله على افواهها يكون بدل بعض من الاسقية كما تقول ضربته
على راسه ثم ان هذا تنبيه على امر اخر خارج عن امر الاوعية وهو ما جا
منصوصا عليه في غير هذا الحديث من امره صلى الله عليه وسلم بايكاء السقا مطلقا
سوا كان الموعا فيه نبيذا او ما او غير ذلك والى هذا يرجع قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الاخيرة وعليكم بالموكا اي بالسقا الرقيق الذي يوكا اي
يربط فوه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به وقوله الموكا مقصور لا همز
فيه وانما رخص في الاسقية لانها لرقة جلودها لا يسرع الفساد الى ما ينبذ
فيها والله اعلم ۞ قوله ان ارضنا كثيرة الجرذان صح في اصولنا كثيرة
من غير تا التانيث والتقدير فيه ان ارضنا مكان كثير الجرذان ومن نظايره
قول الله تبارك وتعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين والله اعلم ۞
قوله صلى الله عليه وسلم وتديفون فيه من القطيعا روي بالدال المهملة
وبالذال المعجمة وهما لغتان وكلاهما بفتح التا وهو من داف يديف ثلاثيا
ورواه بعض رواة مسلم بضم التا مع الذال المعجمة والمشهور فتحها وداف
يدوف بالواو واهمال الدال بمعنى ذلك الاصح معروف ومعنى داف الشي
خلطه بمايع واهمال الدال فيه اعرف في اللغة والله اعلم ۞ ثم ان
مسلما حدث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة
ان ابا نضرة اخبره وحسنا اخبرهما ان ابا سعيد الخدري اخبره ان وفد عبد القيس

لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقوله ان ابا نضرة اخبره وحسنا اخبرهما
ان ابا سعيد اخبره احدى المعضلات ولاعضال ذلك وقع فيه تغييرات من
جماعة واهمة فمن ذلك رواية ابي نعيم الاصبهاني الحافظ في مستخرجه على كتاب
مسلم باسناده اخبرني ابو قزعة ان ابا نضرة وحسنا اخبرهما ان ابا سعيد
الخدري وهذا يلزم منه ان يكون ابو قزعة هو الذي اخبر ابا نضرة وحسنا عن ابي
سعيد فيكون ابو قزعة هو الذي سمع من ابي سعيد ذلك وذلك منتف والله اعلم
ومن ذلك ان ابا علي الغساني صاحب تقييد المهمل رد رواية مسلم هذه وقلده في
ذلك صاحب المعلم ومن شانه تقليده فيما يذكره من علم الاسانيد مع انه لا يسميه
ولا ينصفه وصوبهما في ذلك القاضي ابو الفضل عياض بن موسى فقال ابو علي
الصواب في الاسناد عن ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة ان ابا نضرة وحسنا اخبراه
ان ابا سعيد اخبره وذكر انه انما قال اخبره ولم يقل اخبرهما لانه رد الضمير الى ابي
نضرة وحده واسقط الحسن لموضع الارسال فانه لم يسمع من ابي سعيد الخدري
ولم يلقه وذكر انه بهذا اللفظ الذي ذكره خرجه ابو علي بن السكن في مصنفه
باسناده قال واظن هذا من اصلاح ابن السكن وذكر الغساني ايضا انه رواه
كذلك ابو بكر البزار في مسنده الكبير باسناده وحكى عنه وعن عبد الغني بن سعيد
الحافظ انهما ذكرا ان حسنا هذا هو الحسن البصري وليس الامر في ذلك
على ما ذكروه بل ما اورده مسلم في هذا الاسناد هو الصواب وكما اورده
رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج وقد انتصر له الحافظ ابو
موسى الاصبهاني والف في ذلك كتابا لطيفا تبجح فيه باجادته واصابته مع
وهم غير واحد من الحفاظ فيه فذكر ان حسنا هذا هو الحسن بن مسلم بن يناق
الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وان معنى هذا الكلام ان ابا نضرة
اخبر بهذا الحديث ابا قزعة وحسن بن مسلم كليهما ثم اكد ذلك بان اعاد فقال
اخبرهما ان ابا سعيد اخبره يعني اخبر ابو سعيد ابا نضرة وهذا كما تقول
ان زيدا جاني وعمرا جاءاني فقال لي كذا وكذا وهذا من فصيح الكلام واحتج على
ان حسنا فيه هو الحسن بن مسلم بان سلمة بن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد
الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة ان ابا نضرة اخبره وحسن بن مسلم اخبرهما
ان ابا سعيد اخبره الحديث رواه ابو الشيخ الحافظ في كتابه المخرج على صحيح
مسلم وقد اسقط ابو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن اصلا من الاسناد
لانه مع اشكاله لا مدخل له في رواية الحديث وذكر الحافظ ابو موسى ما حكاه ابو
علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في ذلك وبين بطلانه وبطلان رواية من غير
الضمير في قوله اخبرهما وغير ذلك من تغييره ولقد اجاد واحسن والله اعلم ۞
ابو قزعة المذكور اسمه سويد بن حجير مصغرا اسم ابيه وفي اخره را مهملة
وقزعة بفتح الزاي قطع به صاحب تقييد المهمل ووجد بخط ابن الانباري باسكانها

وذكر ابن مكي في كتابه فيما يلحن فيه ان الاسكان هو الصواب والعلم عند الله تبارك وتعالى ه حدثنا مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره عن وكيع باسناده ذكره عن ابي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل ثم قال قال ابو بكر وربما قال وكيع عن ابن عباس ان معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيه مسئلة لطيفة من علم الحديث وهي ان قوله عن ابن عباس عن معاذ بن جبل يحمل على الاتصال ويفيد مطلقة سماع ابن عباس لذلك من معاذ عند ائمة الحديث وقوله ان معاذا هو دون ذلك في افادة ذلك فان فيهم جماعة جعلوه في حكم المنقطع والمرسل حتى يتبين فيه السماع وجمهورهم على انه يحمل ايضا على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع وقد بينت المسئلة في كتاب معرفة علوم الحديث وابو معبد المذكور هو مولى ابن عباس واسمه نافذ بالفا والذال المعجمة وقد صحفه بعضهم ه وما في حديث معاذ هذا من ذكر بعض دعائم الاسلام دون بعض هو من تقصير الراوي على ما بينته فيما سبق من نظايره والله اعلم ه

قوله حدثنا امية بن بسطام العيشي بسطام هو بكسر البا وهو عجمي لا ينصرف قال ابن دريد ليس من كلام العرب وقد وجدناه في كتاب ابن الجواليقي في العجمي المعرب مصروفا وانما تستقيم صرفه لو كان من العجمي الذي يدخله الالف واللام وذلك بعيد والعيشي بيا مثناة من تحت وشين مثلثة وهو من بني عيش قبيلة هكذا تقوله المحدثون من غير الف وقال خليفة بن خياط وغيره هم بنو عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فعلى هذا يكون ذلك من تخفيف النسب وتغايره وقد ذكر الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثم ابو بكر الخطيب الحافظ ان العيشيين بالشين المثلثة بصريون والعبسيين بالبا الموحدة والسين المهملة كوفيون والعنسيين بالنون والسين المهملة شاميون وهذا على الغالب والله اعلم ه عقيل الراوي عن الزهري هو بضم العين المهملة وبالقاف وهذا من المعروف عند اهل الحديث وانما يذكر مثل هذا تعليما لمن لم يعان هذا الشان والله اعلم ه قوله ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل العقال هذا على الذي يشد به البعير ويعقل فانه غير واجب عليهم الا ان يقال لكني به عن ما يساوي عقالا من الزكاة وقد قال غير واحد من ائمة الفقه وغيرهم العقال ها هنا زكاة عام قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ه اراد مدة عقال فنصبه على الظرف وعمرو هذا هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ولاه عمه معاوية على صدقات كلب فقال فيه قايلهم ذلك ه وذكر ابو العباس المبرد في كتابه الكامل ان المصدق اذا اخذ من الصدقة ما فيه ولم ياخذ ثمنه قيل اخذ عقالا واذا اخذ ثمنه قيل اخذ نقدا قال الشاعر

اتانا ابو الخطاب يضرب طبله فرد ولم ياخذ عقالا ولا نقدا ه

وذكر ان الصحيح في العقال المذكور تفسيره بهذا وليس ذلك عندنا بالصحيح والله اعلم الدراوردي عبد العزيز بن محمد حروفه مهملة كلها وهو بدال مفتوحة ثم را بعدها الف ثم واو مفتوحة بعدها را ساكنة ثم دال والاثبت فيه انه نسب شاذ متبوع على غير القياس وانه نسبة الى دارابجرد مدينة من فارس وهي بدال مهملة مفتوحة ثم را بعدها الف ثم با موحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة بعدها را ساكنة ثم دال ومنهم من يثبت فيها بعد الدال الاولى الفا اخرى وما ذكرناه من كونه نسبة الى دارابجرد هو قول اهل العربية ومن ذكر ذلك منهم وممن قاله من اهل الحديث الحافظان ابو حاتم بن حبان البستي وابو نصر الكلاباذي قال ابن حبان كان ابوه منها وقال الكلاباذي كان جده منها وقال ابو حاتم السجستاني اللغوي زعم الاصمعي ان الدراوردي الفقيه منسوب دارابجرد قال ابو حاتم هو منسوب على غير قياس بل هو خطا وانما الصواب درابي او جردي ودرابي اجود قلت وليس من المرضي قول ابن قتيبة انه منسوب الى دراورد ولذا قول الكلاباذي دراورد هي درابجرد لان ذلك مشعر بانه غير مخصوص بالنسب وهو به مخصوص وقرات بخط الحافظ ابي سعد السمعاني في كتابه في الانساب انه قد قيل انه من اندرابة قلت وهذا لايق بقول من يقول فيه الاندراوردي بزيادة همزة مفتوحة ونون ساكنة في اوله وهو قول ابي عبد الله البوشنجي من ائمة الحديث والادباء واندرابة مدينة من عمل بلخ وقرية لمرو ايضا اخبرني شيخنا المسند ابو الفتح منصور ابن عبد المنعم حافد الفراوي بقراتي عليه بنيسابور عن ابي جده ابي عبد الله الفراوي وغيره عن ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وسعيد بن محمد البحيري وابي بكر البيهقي قالوا انا ابي الحاكم ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول عبد العزيز بن محمد الاندراوردي والله اعلم ه واقد بن محمد العمري بالقاف وليس في الصحيحين وافد بالفا اصلا والله اعلم ه حرملة بن يحيى التجيبي شيخ مسلم منسوب الى تجيب قبيلة من كندة بضم التا المثناة من فوق في اوله وتفتح ايضا وبالضم هو عند اصحاب الحديث ولكثير من الادبا ولم يجز فيه بعضهم الا الفتح وليس ذلك بالقوي والله اعلم وحرملة هذا هو صاحب الشافعي الذي يذكره اصحابه في مصنفاتهم والله اعلم ه ذكر مسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب ولم يرو عنه احد الا ابنه سعيد بن المسيب الفقيه الفاضل والمشهور فيه فتح اليا منه ووجدت ابا عامر العبدري الحافظ الاديب قد ضبطه بخط بفتح اليا وبكسرها معا وهذا غريب مستطرف ولذلك تابعناه القاضي عياض اليحصبي عن شيخه القاضي الحافظ ابي علي الصدفي عن ابن المديني قال عياض ووجدته بخط مكي بن عبد الرحمن كاتب

ابي الحسن القابسي بسنده عن ابن المديني ان اهل العراق يفتحون ياءه واهل المدينة
يكسرونها قال الصدفي وذكر لنا ان سعيدا كان يكره ان يفتح اليا من اسم ابيه قال
القاضي عياض واما غيره والد سعيد فبفتح اليا من غير خلاف منهم المسيب بن رافع والله اعلم
قوله ابي طالب في رواية ابي هريرة لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله
على ذلك الجزع لاقررت بها عينك الرواية المشهورة فيه بين اهل الحديث الجزع
بالجيم والزاي المنقوطة وذكر غير واحد من مصنفي غريب الحديث واهل اللغة انه الخرع
بالخا المعجمة والرا المهملة المفتوحتين منهم ابو عبيد الهروي وابو القاسم الزمخشري
وغيرهما والخرع الضعف قال الازهري وقيل الخرع الدهش اخبرنا شيخنا ابو
الفتح بن ابي المعالي الفراوي بنيسابور قراءة عليه قال انا جدي الامام ابو عبد الله الفراوي
انا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي انا الامام ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي
رحمه الله قال فيما نصه في قصة موت ابي طالب انه قال لولا ان تعيرني قريش فيقولون ادركه
الجزع لاقررت بها عينك كان ابو العباس ثعلب يقول انما هو الخرع يعني الضعف
والخور ذكره الخطابي هكذا مقتصرا عليه في فصل قال في ترجمته هذه الفاظ من الحديث
يرويها اكثر الرواة والمحدثين ملحونة ومحرفة اصلحناها لهم وفيها حروف تحتمل وجوها
اخترنا منها ابينها واوضحها والله الموفق للصواب ۞ ذكر مسلم حديث
عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة هذا وسائر الاحاديث الواردة في معناه حجة على
الخوارج القائلة بتكفير مرتكبي الكبائر وتخليدهم في النار وعلى المعتزلة القائلة بتخليدهم
فيها من غير تكفير ولا حجة فيه للمرجية الزاعمة انه لا يضر مع الاسلام معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة لانه ليس فيه اكثر من اثبات اصل دخوله الجنة وكل مسلم
يدخل الجنة وان لبث في النار ما لبث والنصوص متظاهرة في اصلاء من لم يعف عنه
من اهل الكبائر المسلمين نار جهنم عافانا الله الكريم سبحانه ۞ وقوله وهو يعلم
لا يحملنا على مخالفة الفقها وسائر اهل السنة في قولهم انه لا يصير مسلما بمجرد المعرفة
بالقلب دون النطق بالشهادتين اذا كان قادرا عليه لان اشتراط ذلك ثابت
بينته احاديث اخر منها حديث عبادة بن الصامت المذكور في الكتاب بعد هذا
من قال اشهد ان لا اله الا الله الى اخره برواياته ۞ يبقى ان يقال لم علق دخول
الجنة بمجرد قول لا اله الا الله وهو لا يصير مسلما ومن اهل الجنة بمجرد ذلك
على ما لا يخفى وجوابه ان من الجائز في هذا الحديث واشباهه ان يكون ذلك
اقتصارا من بعض الرواة نشا من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلالة مجي تمام ذلك في غير ذلك من الروايات والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قررنا نحو هذا فيما سبق وجائز ان يكون اختصارا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به كفار العرب عبدة الاوثان الذين كان توحيدهم
لله تبارك وتعالى مضمونا بسائر ما يتوقف عليه الاسلام ومستلزما له والكافر اذا

كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكيناها
حكم باسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض اصحابنا ان من قال لا اله الا الله
يحكم باسلامه ثم يجبر على قبول سائر الاحكام فان حاصله راجع الى انه يجبر حينئذ
على اتمام الاسلام ويجعل حكمه حكم المرتد ان لم يفعل من غير ان يصير بذلك مسلما في
نفس الامر وفي احكام الاخرة والله اعلم ومن وصفنا حاله مسلم في نفس الامر وفي احكام
الاخرة والله اعلم ۞ واذ وضح انه لم يبق للمرجية في حديث عثمان وامثاله متمسك
فوراه احاديث اوردها مسلم وغيره فيها اعضال وللمرجية بها اغترار منها
حديث عبادة بن الصامت وغيره من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حرم الله عليه النار ومنها حديث معاذ ان حقا على الله ان لا يعذب من لا يشرك به
وهذا كله يوجب بظاهره ان لا يدخل النار مسلم قط ولا سبيل الى القول بذلك
للنصوص التي لا يستطاع دفعها وقد اجيب عن ذلك باجوبة منها ما حكي عن
جماعة من السلف ان هذا كان قبل ان ينزل الفرائض واحكام الامر والنهي ولسنا
نرتضي هذا اذ منها ما يعلم بالنظر الى حال الراوي انه لكونه بعد نزول الاحكام ومنها
ان المراد منها من شهد بالشهادتين وادى حقهما وفرائضهما حكي ذلك عن الحسن
البصري ومنها قول من قال ان ذلك ورد فيمن قال عند التوبة ومات بعدها على
ذلك ۞ ولي في ذلك وجهان متجهان هما اقرب الى الفاظ الاحاديث والله
الموفق العاصم احدهما ان معناها حرم الله عليه نار جهنم الخالدة وحق على الله
ان لا يعذبه بالخلود فيها وحسن اطلاق ذلك بهذا المعنى لكونه واقعا في مقابلة
الشرك الموجب للنار بوصف الخلود الذي هو تكون النار والعذاب المطلقان
فيه راجعين الى النار والعذاب بذلك الوصف الذي هو وصف الخلود الثاني
ان المراد فجزاؤه تحريم النار عليه وان لا يعذبه ثم قد لا يقع الجزا لعارض من
المعصية منع منه واطلاق ذلك كالطلاق ضده في ضده كما في قوله تبارك وتعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله صلى الله عليه وسلم
فيمن قتل نفسه انه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا اي فجزاؤه ذلك ثم قد لا
يجازى به لمعارض من العفو يمنع منه وقد يعبر الفقيه عن هذا المعنى بان يقول
المقصود بهذه الاحاديث اثبات كون الاسلام سببا لتحريم النار عليه والسبب
قد يتخلف مسببه لمانع والله ورسوله اعلم بالمراد من ذلك ۞ اخرج
مسلم حديث عبيد الله الاشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنفدت
ازواد القوم قال حتى هم بنحر حمائلهم الى اخره هذا الحديث مما استدركه
الدارقطني وعلله من جهة ان ابا اسامة وغيره رووه عن مالك بن مغول عن طلحة
عن ابي صالح مرسلا وقد اخرجه مسلم ايضا من حديث الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة او عن ابي سعيد فتكلم عليه الدارقطني ايضا وذكر انه اختلف فيه

على الأعمش فقيل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح عن جابر وكان الأعمش يشك فيه وهذا
الاستدراك من الدارقطني مع أكثر استدراكاته على الشيخين قدح في أسانيدهما
غير مخرج لمتون الأحاديث من حيز الصحة فقد ذكر في هذا الحديث أبو مسعود إبراهيم
ابن محمد الدمشقي الحافظ فيما أجاب به الدارقطني عن استدراكاته على مسلم أن الأشجعي
ثقة مجود فإذا جود ما قصر فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الأعمش له مسنداً وبرواية يزيد بن أبي عبيد
وإياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة قلت رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإنما شك الأعمش فهو غير قادح في متن الحديث فإنه شك في عين
الصحابي الراوي له وذلك غير قادح لأن الصحابة كلهم عدول والله أعلم ٥ قوله
همّ بنحر بعض حمائلهم هو في الأصل الذي بخط الحافظ أبي عامر العبدري وفي أصل
أبي القاسم الدمشقي حمائلهم بالحاء المهملة محققاً ولم يذكر القاضي عياض غير هذا وفي
الأصل المأخوذ عن الجلودي بالجيم وأتى ملتوياً عليه معاً وهو بالجيم في مخرج أبي نعيم
الحافظ على كتاب مسلم في أصل به معتمد مسموع عليه وفي حاشيته الحمائل جمع الحمالة
وهي التي لا أثقال فيها فأقول كلاهما له وجه صحيح أما بالحاء فهو جمع حمولة
بفتح الحاء وهي الإبل التي تحمل وعند أبي الهيثم اللغوي لا يقال في غير الإبل حمولة
وأما بالجيم فهو جمع جمالة بكسر الجيم جمع جمل ونظيره حجر وحجارة والجمل هو الذكر
دون الناقة فيما حكاه الأزهري عن الفراء وغيره والله أعلم ٥ قوله في أثناء الحديث
قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه حكى عن عبد الغني بن سعيد الحافظ أن طلحة بن
مصرف هو الذي حكى ذلك عن مجاهد وقوله وذو النواة بنواه هو في أصولنا
وغيرها الأول بها التأنيث والثاني بغيرها فذكر القاضي عياض رحمه الله أن
صوابه حذف تاء التأنيث في الموضعين قلت ولذلك وجدته في كتاب أبي نعيم المخرج
على صحيح مسلم بلا هاء في الكلمتين والواقع في كتاب مسلم له عندي وجه صحيح وهو
أن تجعل النواة عبارة عن جملة من النوى أفردت عن غيرها فتسمى الجملة المفردة
الواحدة باسم النواة الواحدة كما أطلق اسم الكلمة الواحدة على القصيدة الواحدة
أو تكون النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع بلفظ واحد من الأسماء التي فيها
علامة التأنيث نحو الحنوة وهي نبت طيب الريح على مثال العنوة والله أعلم ٥
قوله بمصوته المعروف في اللغة فيه فتح الميم وحكى الأزهري ضمها عن بعض
العرب وهو غريب والله أعلم ٥ قوله حتى ملأ القوم أزودتهم هكذا
الرواية فيه والأزودة جمع زاد وهي لا تملأ إنما تملأ بها أوعيتها ووجهه
عندي أن يكون المراد ملأ القوم أوعية أزودتهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه كما في قوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية وبلغنا عن ابن جني
أن في القرآن العظيم زهاء ألف موضع فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
أو يكون ذلك من قبيل المقلوب الذي من أمثلته قول الشاعر

كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم ٥ وليس هذا مخصوصاً بضرورة
الشعر كما زعم ابن قتيبة بل من عادات العرب قلبهم الكلام عند اتضاح المعنى
توسعاً في فنون المخاطبات ومما ذكروا من أمثلته قوله تعالى وقد بلغني الكبر
أي بلغت الكبر فاعلم ذلك فإنه حرف مشكل لم أرهم شرحوه الإمكان من القاضي
عياض فإنه ذكر فيه أنه يحتمل أنه سمى الأوعية بما فيها كما سميت الأسقية روايا بحاملتها
وإنما الروايا الإبل التي تحملها وسميت النساء ظعائن باسم الهوادج التي حملت
فيها وما قاله غير مسلم وتسمية الأسقية روايا من توليد العامة والأمر في الظعائن على
العكس مما ذكره فإن صفة الظعن للنساء بالأصالة والله أعلم ٥ قوله في الرواية
الأخرى نواضحنا فالنواضح من الإبل التي يستقى عليها الماء وهي جمع ناضحة للأنثى
قلت وتسمية الذكر ناضحة على المبالغة في الوصف كما قالوا للرجل الكثير الرواية
راوية قياس يحتاج إلى سماعه النقل عليه والله أعلم ٥ قوله عمر ادع الله
لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك يعني خيراً أو بركة أو يكون كالحذف
المفعول للعلم به والله أعلم ٥ داود بن رشيد بضم الراء من رشيد وإسكان
الياء وجنادة بضم الجيم والصنابحي بضم أوله وبالنسب في آخره واسمه
عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله وحبان جد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة
والباء الموحدة المشددة وكل ذلك من المعروف بين أهل الحديث والمقصود
تعريف الدخيل والله أعلم ٥ هداب بن خالد شيخ مسلم على وزن عمار وهو
المقول فيه هدبة بن خالد وأحدهما لقب وهدبة هو اللقب وحكى الحافظ أبو
الفضل الفلكي الهمذاني أنه كان يغضب إذا قيل هدبة وقرأت بخط أبي محمد
عبد الله بن الحسن الطبسي في كتابه في المؤتلف والمختلف أن هداباً هو اللقب وليس
هذا مما يركن إليه والله أعلم ٥ قول معاذ رضي الله عنه كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فالردف هو بكسر الراء
وإسكان الدال وهو الراكب خلف الراكب ومؤخرة الرحل بميم ~~مضمومة~~
هي التي خلف الراكب يستند إليها والأكثر الأغلب تسميتها آخرة الرحل وهي
مؤخرة الرحل بميم مضمومة ثم همزة ساكنة ثم خاء مكسورة خفيفة وقالها بعض
الرواة بفتح الهمزة وفتح الخاء مشددة وهو غالب على ألسنة الطلبة وليس ذلك
بثابت وحكى القاضي عياض رحمه الله وإيانا في ذلك في كتابيه مشارق الأنوار
وإكمال المعلم عن ابن مكي أنه أنكر الكسر وقال لا يقال مقدم ولا مؤخر بالكسر إلا
في العين يعني قولهم مقدم العين ومؤخرها قلت وهذا الذي حكاه
عن أبي حفص عمر بن مكي الصقلي صاحب كتاب ما تلحن فيه العامة معروف عن
الخليل ومن تقدم من أهل اللغة وما توهمه القاضي من كونه مخالفاً لما تقدم ذكره
وهم منه فإن ذلك كلام في مقدم ومؤخر بغير تاء التأنيث والمراد به أنه لا
يقال مؤخر السفينة وغيرها ومقدمها بالكسر بل مؤخرها ومقدمها بالفتح والتشديد

وليس في ذلك تعرض لمؤخرة الرحل بالتاء المثناة وهما نوعان فاعلم ذلك والله اعلم ﻫ
قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ هل تدري ما حق العباد على الله وجهه مع كونه
سبحانه وتعالى يتعالى عن ان يستحق عليه احد حقا انه لما كان ما وعد به يوجد لا محاله
ولا يقع تركه صار كالحق الذي لا يسع تركه فاطلق عليه لفظه ﻫ واخبار معاذ
بذلك عند موته تأثما اي تجنبا للاثم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم منعه من ان يخبر به الناس
وجهه عندي انه منعه من التبشير العام خوفا من ان يسمع ذلك من لا خبرة له ولا
علم فيغتر ويتكل ومع ذلك اخبر صلى الله عليه وسلم به على الخصوص من امن عليه الاغترار
والاتكال من اهل المعرفة بالحقايق فانه اخبر به معاذا فسلك معاذ هذا المسلك
واخبر به من الخاصة من رآه اهلا لذلك تأثما من ان يكتم علما اهله والله اعلم ﻫ
واما حديث ابي هريرة المذكور بعد هذا وما فيه من خلاف حديث معاذ من امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بان يبشر بالجنة من لقي من يشهد ان لا اله الا الله وقول
عمر اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون وقوله صلى الله عليه وسلم فخلهم فاقول
ان ذلك من قبيل تغير الاجتهاد وقد كان القول بالاجتهاد جايزا له وواقعا منه عند
المحققين وله المزية على ساير المجتهدين بانه لا يقر في اجتهاده على الخطا وقد روى
الثقات في حديث ام سلمة المعروف انه صلى الله عليه وسلم قال اني انما اقضي بينكم براي
فيما لم ينزل علي فيه ومن نفى ذلك وقال لم يكن له القول في الامور الدينية الا عن
وحي فليس يمتنع ان يكون قد نزل عليه عند مخاطبة عمر له وحي بما اجابه به ناسخ لوحي
سبق بما قاله اولا صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ﻫ قوله في الرواية
الثانية كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير هذا
يقتضي ان يكون ذلك في مرة اخرى غير المرة المذكورة في الرواية الاولى فان مؤخرة
الرحل تختص بالابل ولا تكون على حمار وعفير هو بضم العين المهملة وبالفاء وهو
الحمار الذي كان له صلى الله عليه وسلم قيل انه مات في حجة الوداع وقول القاضي عياض
انه بغين معجمة متروك عليه والله اعلم ﻫ قوله شعبة عن ابي حصين هو
بحاء مهملة مفتوحة بعدها صاد مهملة وفي اخره نون وهو عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي وليس في الصحيحين حصين وابو حصين بالفتح سوى هذا والله اعلم ﻫ
وفي رواية ابي حصين المذكور يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله
ورسوله اعلم قال ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وقع في الاصول شيئا بالنصب
قلت هو صحيح على التردد في قوله يعبد الله ولا يشرك به بين وجوه ثلاثة
احدها يعبد الله بفتح الياء التي للمذكر الغايب اي يعبد العبد الله ولا يشرك
به شيئا وهذا اوجه الوجوه الثاني تعبد بالتاء التي هي للمخاطب على التخصيص
لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه به على غيره الثالث يعبد بضم اوله على ما لم يسم
فاعله ويكون قوله شيئا كناية عن المصدر لا عن المفعول به اي لا يشرك به اشراكا
ويكون الجار والمجرور في قوله به هو القايم مقام الفاعل ﻫ واذ لم تعرف الرواة

شيئا من هذه الوجوه فحق على من يروي هذا الحديث منا ان ينطق بها كلها واحدا
بعد واحد ليكون آتيا بما هو المقول منها في نفس الامر جزما والله اعلم ﻫ
قوله ابي هريرة رضي الله عنه فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بير خارجه
والربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله
من بير خارجه هو بالتنوين في خارجه وكذا هو في الاصل الذي هو بخط ابي عامر
العبدري وفي الاصل الماخوذ عن الجلودي واخبرني الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابرهيم بن احمد بقراتي عليه عن الحافظ المتقن ابي موسى محمد بن ابي بكر المديني الاصبهاني
رحمه الله قال قوله من بير خارجه يروى على وجوه يقال من بير خارجه ومن بير خارجه
ببير معروف منسوبة الى خارجه فالرواية الثانية التي ذكرها ابو موسى هي باضافة
خارج الى ها الضمير اي البير في موضع خارج عن الحايط والرواية الثالثة
البير فيها منسوبة الى رجل اسمه خارجه والله اعلم ﻫ قوله الربيع الجدول
فالربيع هو على لفظ الربيع الزماني والجدول هو النهر الصغير وقوله
فاحتفزت هو بالزا المهملة محققا في الاصل الماخوذ عن الجلودي والاصل
الذي بخط العبدري وهي رواية الاكثر ورواه بعضهم بالراي المنقوطة ولذلك
وجدته في كتاب ابي نعيم المخرج على هذا الكتاب في الاصل الماخوذ عنه ومعناه
تضاممت وهذا اقرب من حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو
تضامه للدخول في المضايق والله اعلم ﻫ قوله بين ظهرينا هو بفتح الرا
واسكان اليا بعدها قال الاصمعي وغيره يقال بين ظهريهم وظهرانيهم اي بفتح
النون معناه بينهم وبين اظهرهم وهو في بعض النسخ بين اظهرنا والله اعلم ﻫ
قوله ابي هريرة فاجهشت بكا يقال جهشت واجهشت جهشا واجهاشا
وهو فيما ذكره ابو عبيد وغيره ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع فزعه كانه يريد
البكا كالصبي يفزع الى امه وابيه وقد تهيا للبكا وزاد بعضهم بيانا فقال
هو ان يفزع الى اخر وهو متغير الوجه متهيئ للبكا ولما يبك بعد وقوله
بكا مفعول له وقد جا في حديث فاجهشت للبكا والله اعلم ﻫ قوله
وركبني عمر واذا هو على اثري اي يجيئني في الوقت من غير تمهل وقوله اثري
يقال بفتح الهمزة والثا جميعا وبكسر الهمزة واسكان الثا والله اعلم قلت
ودخول ابي هريرة الحايط من غير اذن صاحبه على ما دل عليه ظاهر الحال مع
تقرير النبي صلى الله عليه وسلم اياه على ذلك يدل على جواز مثل ذلك عند العلم برضى
المالك وان لم يتلفظ بالاذن وضربة عمر المفضية الى سقوط ابي هريره
يحمل على انه دفع في صدره ليرده فانصدم لاسراعه او نحو ذلك فوقع من غير
تعمد من عمر لذلك وهي واقعة عين ووقايع الاعيان تتردد بين ضروب من الاحتمالات
والله اعلم ﻫ قوله لبيك وسعديك فيه لاهل العربية واللغة اقوال
فقيل معنى لبيك اجابة لك بعد اجابة وقيل لزوما لطاعتك واقامة عليها

بعدا قاله من قولهم ألبّ بالمكان ولبّ به إذا أقام به وإلبابه ومعنى سعديك إسعادا
لك بعد إسعاد والإسعاد الإعانة والتثنية فيهما للتكثير والتأبيد والله أعلم
قوله مسلم رحمه الله وإيانا حدثنا شيبان بن فروخ ففروخ هو بفتح الفاء
وتشديد الراء وبالخاء المعجمة وهو عجمي غير منصرف وقد ذكر صاحب كتاب العين
اسم ابن لإبرهيم صلى الله عليه وسلم هو أبو العجم والله أعلم ه وعتبان
ابن مالك بكسر العين على ما تقدم والله أعلم ه مالك بن الدخشم هو
من الأنصار حكى أبو عمر بن عبد البر اختلافا في شهوده العقبة وقال لم يختلفوا
أنه شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وقال لا يصح عنه النفاق وقد ظهر من
حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه قلت وهو ابن الدخشم بدال مهملة مضمومة
ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مضمومة ثم ميم وقيل فيه الدخشن بالنون
ويقال أيضا الدخيشن بكسر الدال وكسر الشين وجاء مصغرا ومكبرا فيهما غير
أن الواقع فيه في روايتنا في كتاب مسلم وفي أصولنا به في رواية مسلم الأولى
بالميم مكبرا وهو في أكثرها بغير ألف ولام في هذه الرواية وهو فيها في الرواية
الثانية مصغر وبالميم أيضا وبالألف واللام إلا في أصل أبي حازم الحافظ بخطه
فإنه مكبر فيه في الثانية أيضا والله أعلم ه قوله يتحدثون بينهم ثم أسندوا
عظم ذلك وكبره إلى مالك معناه أنهم تحدثوا وذكروا ما يلقون من
المنافقين ونسبوا معظم ذلك إلى مالك وعظم ذلك هو بضم العين وإسكان
الظاء أي معظمه وكبره بمعنى ذلك وهو بضم الكاف ويجوز بكسرها والله أعلم
وما في الحديث من أن من أتى بالشهادتين لا يدخل النار قد قال
الزهري فيه ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى أن الأمر انتهى إليها فمن
استطاع أن لا يغتر فلا يغتر ه وهذا غير متفق فقد كانت الصلاة وغيرها
من الفرائض نزل قبل ذلك ومعنى الحديث ما سبق في حديث معاذ والله أعلم
أبو عامر العقدي هو بالعين المهملة والقاف المفتوحتين واسمه عبد الملك
ابن عمرو والعقد بطن من بجيلة وقيل بطن من قيس وروى عنه أحمد بن إبرهيم
الدورقي فقال حدثنا أبو عامر القيسي والله أعلم ه حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة
فالبضع هو بكسر البا ويقال أيضا بفتحها ولذا البضعة في قولنا بضعة عشر
وشبهه ذلك واختلف في ذلك أئمة اللغة وفي بعض تفسيرهم له إشكال أنا أوضحه
إن شاء الله تعالى فقيل هو من ثلاث إلى تسع وهذا هو الأشهر وقيل ما بين
اثنين إلى عشرة والظاهر أن هذا تفسير للأول فيكون البضع مستعملا في
الثلاث دون ما قبله غير مستعمل في العشر وقيل هو ما بين الثلاث إلى
العشر والظاهر أن هذا هو ما حكاه أبو عمر الزاهد اللغوي أنه من أربع إلى تسع
وكذا قول الفراء إنه ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة فعلى هذا لا يستعمل

في الثلاث

في الثلاث ولا في العشر أيضا وقد بلغ بالبضع المذكور في هذا الحديث بعض من
فصل شعب الإيمان سبعا أو تسعا والله أعلم ه وقوله شعبة أي خصلة
واصلة من الشعبة بمعنى القطعة ه ثم إن مسلما روى هذا الحديث من حديث
سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة على الشك
فقال بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة وهذا الشك فيما ذكره أبو بكر
البيهقي الحافظ وقع من سهيل وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير
شك قطعا بالأكثر أخرجه أبو داود في كتابه وأما سليمان بن بلال فإنه
رواه عن عبد الله بن دينار على القطع من غير شك وهي الرواية الصحيحة أخرجاها
في الصحيحين غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم بضع وسبعون قطعا بالأكثر
وهي فيما عندنا من كتاب البخاري بضع وستون قطعا بالأقل وقد نقلت كل
واحدة منهما عن كل واحد من الكتابين ولا إشكال في أن كل واحدة منهما
رواية معروفة في روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح بينهما والأشبه
بالإتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل ومنهم من رجح رواية الأكثر وإياها
اختار الإمام أبو عبد الله الحليمي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازما بها ثم
إن الكلام في تعيين هذه الشعب يتشعب ويطول وقد صنفت في ذلك مصنفات
من أغزرها فوائد كتاب المنهاج لأبي عبد الله الحليمي إمام الشافعيين ببخارى
وكان من رفعاء أئمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي
في كتابه الجليل الحفيل كتاب شعب الإيمان وعينت شعب كثيرة منها الاستنباط
والاجتهاد والقطع على إرادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير منها عسر صعب
وقد ضبطت ما أمليته من وجوه الاختلاف في ذلك حديثا ولغة ضبطا متقنا
عزيزا ولله الحمد وهو أعلم ه قوله صلى الله عليه وسلم الحيا من الإيمان
وجهه أن ما كان منه تخلقا فهو عمل يكتسب كسائر أعمال الإيمان وما كان منه
غريزة وطبعا فهو منشأ لأعمال كثيرة من أعمال الإيمان وهذا الحياء
ممدود وترك المد فيه لحن يخيل المعنى فإنه من غير مد عبارة عن المطر وعن الخصب
أيضا والله أعلم ه حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحيا لا يأتي إلا بخير وفي رواية الحيا خير كله ه وقول
بشير بن كعب لعمران إنا نجد في بعض الكتب أن منه ضعفا وإنكار عمران وغضبه
عليه في ذلك قد يختلج في النفس منه شيء من جهة أن صاحب الحيا قد يستحيي
أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمل
بحق عمله لعارض من الحيا اعترض وليس من الخير وهذا مندفع لأن
ذلك إنما هو خور وعجز ومهانة وليس من الحياء إنما الحيا خلق يبعث على
ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا وقد روينا عن
الجنيد رضي الله عنه أنه سئل عن الحيا فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد

من بينهما حالة تسمى الحياء ❁ وقوله حتى احمرتا عيناه كذا وقع وكذا رويناه وهو على لغة من قال اكلوني البراغيث او على البدل كما في قوله تبارك وتعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والله اعلم ❁ رواة حديث عمران عنه في الباب احدهم ابو السوار بفتح السين وتشديد الواو وهو العدوي بصري ذكر البخاري وغيره ان اسمه حسان بن حريث وعرفه البخاري بروايته لهذا الحديث وابو قتادة وهو العدوي بصري اسمه تميم بن نذير بضم النون وفتح الذال المنقوطة وفي اسمه واسم ابيه اختلاف والله اعلم وحجير بن الربيع العدوي بحا مهملة في اوله مضمومة وزا مهملة في اخره والراوي عنه ابو نعامة العدوي بصري اسمه عمرو بن عيسى وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم والله اعلم ❁ ابو نجيد كنية عمران بنون مضمومة في اوله ثم جيم وفي اخره دال مهملة وهو مصغر ❁ بشير بن كعب المذكور عدوي بصري وهو بضم البا الموحدة وفتح الشين وليس في الصحيحين بهذا الاسم سواه وسوى بشير ابن يسار والله اعلم ❁ ابو الخير الراوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص هو مرثد بالثا المثلثة ابن عبد الله اليزني المهري الحميري المصري ويزن بالياء المثناة من تحت والزاي المنقوطة المفتوحتين ومهرة قبيلتان من حمير والله اعلم ❁ قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده المراد به المسلم الكامل والافضل من سلموا منه وهذا من الفاظ الحصر التي تطلق على الكامل والمراد بها نفي الكمال عن ضد المذكور لا نفي حقيقة ذلك من اصله عن ضده كما يقال العلم ما نفع او لا علم الا ما نفع في نظاير لذلك كثيرة وقد افصح عن صحة ما ذكرناه قوله في الرواية الاخرى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين افضل فقال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ان المراد بذلك من لم يوذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال بها تكون والله اعلم ❁ ثم كمال الاسلام والمسلم متعلق بما ذكر وبغيره من خصال اخر كثيرة معلومة وخص صلى الله عليه وسلم في جواب السايل المذكور السلامة من اللسان واليد بالذكر وخص في جواب السايل المذكور في الحديث الذي قبله بالذكر اطعام الطعام وافشا السلام وذلك على حسب الحاجة الى البيان بالنظر الى حال السايل وباعتبار الحالة الراهنة فاعلم ذلك والله اعلم ❁ بريد بن عبد الله هو بيا موحدة مضمومة في اوله وبعدها را مهملة يكنى ابا بردة وهو ابو بردة بن عبد الله المذكور في الاسناد الذي قبله وجده ابو بردة بن ابي موسى الاشعري اسمه عند الاكثر عامر وعن يحيى بن معين ان اسمه الحارث والله اعلم ❁ قوله حدثنا شيبان بن ابي شيبة هو شيبان ابن فروخ الذي حدث عنه في غير موضع والله اعلم ❁ روى مسلم حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب

لنفسه ورواه البخاري حتى يحب لاخيه فحسب من غير شك وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ معناه والله اعلم لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه في الاسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا ينقص النعمة على اخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل عافانا الله واخواننا اجمعين امين وقد روينا عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد الفقيه امام المالكية بالمغرب الادنى رحمه الله انه قال جماع اداب الخير وازمته تتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله المومن يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه والله اعلم ❁ قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه اي غوايله ودواهيه وشروره وهي جمع بايقة ومعنى قوله لا يدخل الجنة مع ما ثبت من ان كل مسلم لا بد ان يدخل الجنة وان دخل النار انه لا يدخلها وقت دخول اهلها اليها واذا فتحت ابوابها للمتقين الا ان يعفو الله تبارك وتعالى وقوله فلا يوذي جاره كذا وقع وكذا رويناه باثبات اليا على لفظ الخبر وقد جا مثله في كثير من الاحاديث والمراد النهي ويأتي ذلك ايضا بلفظ النهي والجميع سايغ والله اعلم ❁ روى مسلم حديث ابي سعيد الخدري من راى منكم منكرا فليغيره وقال حدثنا ابو كريب نا ابو معاوية نا الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ح وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد الخدري فقوله وعن قيس بن مسلم معطوف على قوله عن اسمعيل اي رواه الاعمش عن اسمعيل وقيس والله اعلم ❁ روى مسلم باسناده عن صالح بن كيسان عن الحارث بن فضيل باسناده عن ابي رافع عن عبد الله بن مسعود ما اختصاره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع فحدثت عبد الله بن عمر قال فلما جلسنا سالت ابن مسعود فحدثنيه كما حدثت ابن عمر قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن ابي رافع ❁ فقوله حواريون قيل حواريو الانبياء انصارهم وقيل هم خلصاوهم واصفياوهم وقيل هم المجاهدون وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم وسنعود ان شا الله تبارك وتعالى الى الكلام فيه ❁ وقوله ثم انها تخلف هذا الضمير هو ضمير القصة والشان وقوله خلوف بضم الخاء جمع خلف بسكون اللام وهو الخالف بشر وهو بفتح اللام الخالف بخير

وقد حكى غير واحد الوجهين معا فيهما والله اعلم ۞ قوله نزل بقناته بكسر
القاف وبالمد وجمعه افنية وهي ما بين ابدي المنازل والدور من البراح هكذا وقع
في روايتنا في هذا الكتاب وفي كتاب ابي عوانة الاسفرايني المخرج عليه وهي رواية
اكثر الرواة الكتاب وفي ~~كتاب ابي عوانة~~ رواية ابي الفتح السمرقندي الشاشي
بقناة بالقاف على لفظ قناة الرمح وكذا رواه ابو عبد الله الحميدي في كتابه الجمع
بين الصحيحين وكذا كان في اصل الحافظ ابي عامر العبدري بخطه وهو برواية
السمرقندي وفي اصل الحافظ ابي القاسم العساكري وكان هذا منه اولا على رواية
السمرقندي ثم غير ذلك فيهما وجعل بفنائه وقناة بالقاف هو الاشبه وقد
ذهب القاضي ابو الفضل اليحصبي الى ان الاول وان كان رواية الجمهور فهو خطأ
وتصحيف وانما هو قناة وهو اسم واد من اودية المدينة عليه حرث ومال
من اموالها والله اعلم ۞ قوله صالح وقد يحدث بنحو ذلك هو بضم
التاء المثناة من فوق وفيه اشعار بان الحارث بن فضيل قد توبع على ذلك
والله اعلم ۞ قوله في الرواية الاخرى يهتدون بهديه هو بفتح الهاء واسكان
الدال اي بطريقته وسمته والله اعلم ۞ قوله مسلم اجتماع ابن عمر معه
هذا مما انكره صاحب درة الغواص في اوهام الخواص وقال لا يقال اجتمع فلان
مع فلان وانما اجتمع فلان وفلان والله اعلم ۞ ثم ان هذا الحديث مما انفرد
به مسلم عن البخاري وقد انكره احمد بن حنبل فيما بلغنا عن ابي داود السجستاني
في مسائله عن احمد قال الحارث بن فضيل ليس بمحفوظ الحديث وهذا الكلام لا يشبه
كلام ابن مسعود وذكر احمد قوله صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني
قلت قد روي عن الحارث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكرا في كتب
الضعفاء وفي كتاب ابن ابي حاتم عن يحيى بن معين انه ثقة ثم ان الحارث لم ينفرد
به بل توبع عليه على ما اشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور وذكر
الامام الدارقطني في كتاب العلل ان هذا الحديث قد روي من وجوه اخر منها
عن ابي واقد الليثي عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ واما
قوله اصبروا فذلك حيث يلزم من ذلك اثارة الفتنة وسفك الدماء ونحو
ذلك وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد المبطلين باليد واللسان
فذلك حيث لا يلزم منه اثارة فتنة على ان لفظ هذا الحديث مسوق فيمن سبق
من الامم وليس في لفظه ذكر هذه الامة والله اعلم ۞ حديث ابي مسعود
البدري اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ها هنا
وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية ابي هريرة جاء اهل اليمن هم ارق
افئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وفي رواية هم ارق افئدة
واضعف قلوبا وفي رواية هم الين قلوبا وارق افئدة وفي رواية مالك

مالك الحديث ابي هريرة رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل
الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم وفي رواية جابر غلظ القلوب
والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز ۞ اما ما ذكر من نسبة الايمان
الى اليمن واهله فقد صرفوه عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم
من المدينة حرسهما الله فحكى ابو عبيد امام الغريب ثم من بعده في ذلك
اقوالا احدها ان المراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة ويقال
ان تهامة من ارض اليمن والثاني ان المراد مكة والمدينة فانه روي في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو يومئذ بتبوك ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال
الايمان يمان ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن
اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس
وهو احسنها عند ابي عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل
فنسب اليهم لكونهم انصاره ۞ وانا اقول والله الموفق لو جمع
ابو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها
لصاروا الى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولقضوا بان المراد بذلك
اليمن واهل اليمن على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه اتاكم
اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وكذلك
قوله جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار ثم انه وصفهم صلى الله
عليه وسلم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب عليه قوله الايمان يمان فكان ذلك
نسبة للايمان الى من اتاهم من اهل اليمن لا الى مكة والمدينة ولا مانع
من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على اهل اليمن حقيقة لان من اتصف بشيء وقوي
قيامه به وتأكد اطلاعه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به
وكمال حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين
منهم في حياته صلى الله عليه وسلم وفي اعقاب موته كاويس القرني وابي مسلم
الخولاني واشباههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم
لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا
منافاة بينه وبين قوله الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون
منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه هذا والله اعلم
هو الحق في ذلك ونشكر الله سبحانه على هدايتنا له والله اعلم ۞
واما ما ذكر من الفقه والحكمة فالفقه ها هنا عبارة عن الفهم في الدين
واصطلح بعد ذلك الفقهاء والاصوليون على تخصيص الفقه بادراك الاحكام
الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها واما الحكمة ففيها اقوال كثيرة
مضطربة قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها

أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى
المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع
الهوى والباطل والحكيم من له ذلك أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن محمد
النيسابوري قراءة عليه بها ونقلته من أصل سماعه وكان أصيلا قال أنا جدي
لأمي أبو محمد العباس بن محمد العصاري قال أنا القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد
لفظا قال أنا الأستاذ أبو إسحق أحمد بن محمد الثعلبي قال سمعت أبا الحسن
علي بن الحارث البياري قال سمعت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي سمعت
أبا بكر محمد بن الحسن الدريدي يقول كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى
مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إن من
الشعر حكمة وجاء في بعض الألفاظ حكما والله أعلم ه قوله يمان ويمانية
هو بالتخفيف من غير تشديد للياء عند جماهير أهل العربية لأن الألف المزيدة
فيه عوض من يا النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقال ابن السيد في كتابه الاقتضاب
في شرح أدب الكتاب حكى أبو العباس المبرد وغيره أن التشديد لغة قلت
وهذا غريب وإن كان هو المشهور المستعمل عند من لا عناية له بعلم العربية ه
وقوله ألين قلوبا وأرق أفئدة فالمشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى
هذا يكون قد كرر ذكر القلب مرتين بلفظين وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل
الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل الفؤاد باطن القلب وقيل هو غشاء
القلب وأما وصفها بالرقة واللين والضعف فمعناه أنها ذات خشية
واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ
والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين والله أعلم ه وأما قوله
في الفدادين فزعم أبو عمرو وهو الشيباني أنها بتخفيف الدال وهي جمع فدان
بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها حكاه عنه أبو عبيد
وأنكره عليه وعلى هذا فالمراد به أصحابها فحذف ذلك والصواب الفدادون
بتشديد الدال جمع فداد بدالين أولاهما مشددة وهذا قول أهل الحديث
وجمهور أهل اللغة الأصمعي وغيره وهو من الفديد وهو الصوت الشديد فهم
الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك وقال أبو عبيدة
معمر بن المثنى هم المكثرون من الإبل الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف
والله أعلم ه قلت وقوله في رواية ابن مسعود إن القسوة في الفدادين
عند أصول أذناب الإبل معناه الذين هم جلبة وصياح عند سوقهم لها ه
وقوله حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر فقوله في ربيعة ومضر
بدل من قوله في الفدادين أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والله أعلم ه
وقرنا الشيطان جانبا رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما
بإضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق

بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو
المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال
من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ للفتن العظيمة ومثار للفرقة الترك
الغاشمة العاتية الشديدة البأس والله أعلم ه وقوله الفخر والخيلاء
فالفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما والخيلاء الكبر واحتقار
الناس وقوله في أهل الخيل والإبل الفدادين أهل الوبر فالوبر
وإن كان من الإبل دون الخيل فليس يمتنع أن يكون قد وصفهم بكونهم جامعين
بين الخيل والإبل والوبر وقوله والسكينة في أهل الغنم أي الطمأنينة
والسكون على خلاف ما ذكر من صفة الفدادين والله أعلم ه حديث
أبي هريرة لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا معناه لا
يكمل إيمانكم إلا بذلك ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها إليها إذا لم تكونوا
كذلك وقد سبق إيضاح أمثال ذلك والله أعلم ه روى مسلم حديث تميم
الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم انفرد به مسلم عن البخاري وليس لتميم في
الصحيح غيره ه بلغنا عن الشافعي الإمام أنه قال تميم رجل من لخم من
حي يقال لهم بنو الدار فمن قال الداري نسبه إلى نسبته ومن قال الديري
نسبه إلى دير كان فيه قبل الإسلام وكان نصرانيا وهذا عن الشافعي
عزيز رواه عنه أبو الحسين الرازي في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه
بإسناد جيد واختلف في ذلك رواة الموطأ عن مالك رضي الله عنه
ففي رواية يحيى الليثي وابن بكير وغيرهما الديري بالياء وفي رواية القعنبي
وابن القاسم والأكثر الداري بالألف ثم إن الصحيح في وجه النسبتين
ما ذكره الشافعي ومنهم من قال هي بالألف نسبة إلى دارين وهو مكان
عند البحرين هو محط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذلك قيل
للعطار الداري ومنهم من جعله بالياء نسبة إلى قبيلته أيضا وهو بعيد
والله أعلم ه وهذا الحديث في إحدى الروايات عن أبي داود السجزي
صاحب السنن أحد الأحاديث التي عليها مدار الفقه فروينا عنه أنه قال
الفقه يدور على خمسة أحاديث الحلال بين والحرام بين وأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا إضرار وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إنما الدين النصيحة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم والله أعلم ه وقال
أبو نعيم الحافظ هذا حديث له شأن ذكر محمد بن أسلم الطوسي أنه أحد أرباع الدين
وهذا شرحه فقوله الدين النصيحة لفظ يفيد الحصر فكأنه قال ليس
الدين إلا النصيحة لله ولكتابه وسائر ما ذكر أي لا يكمل الدين إلا بذلك كما سبق

الاعمال بالنيات

بيانه في امثال ذلك وفيه اشعار بعظم موقع النصيحة من الدين وهكذا امثاله
في امثال ذلك والنصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه
الخير ارادة وفعلا فالنصيحة لله تبارك وتعالى توحيده ووصفه بصفات
الكمال والجلال جمع وتنزيهه عما يضادها ويخالفها وتجنب معاصيه
والقيام بطاعته ومحابه بوصف الاخلاص والحب فيه والبغض فيه وجهاد
من كفر به تعالى وما ضاهى ذلك والدعا الى ذلك والحث عليه ❁ والنصيحة
لكتابه الايمان به وتعظيمه وتنزيهه وتلاوته حق تلاوته والوقوف مع اوامره
ونواهيه وتفهم علومه وامثاله وتدبر اياته والدعا اليه وذب تحريف الغالين
وطعن الملحدين عنه ❁ والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم قريب من ذلك
الايمان به وبما جاء به وتوقيره وتبجيله والتمسك بطاعته واحياء سنته
واستثارة علومها ونشرها ومعاداة من عاداه وعاداها وموالاة من
والاه ووالاها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اله وصحابته
ونحو ذلك ❁ والنصيحة لايمة المسلمين اي لخلفائهم وقادتهم معاونتهم
على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم وتذكيرهم في رفق ولطف ومجانبة الخروج
عليهم والدعا لهم بالتوفيق وحث الاغيار على ذلك ❁ والنصيحة
لعامة المسلمين وهم هاهنا من عدا اولي الامر منهم ارشادهم الى مصالحهم
وتعليمهم امور دينهم ودنياهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ونصرتهم
على اعدائهم والذب عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وما شابه ذلك وقد كان في السلف
رضي الله عنهم وعنا من يبلغ به النصح الى ان ينصح غيره بما هو عليه ولجرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه في مبايعته الذي ذكره مسلم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على
النصح لكل مسلم مكرمة رواها ابو القاسم الطبراني باسناده اختصار حديثها
ان جريرا امر مولى له ان يشتري له فرسا فاشترى مولاه من رجل فرسا بثلثماية
درهم وجابه الى جرير لينقده الثمن فقال لهذا الفرس بثلثماية درهم فقال
جرير لصاحبه فرسك خير من ذلك اتبيعه بخمسماية درهم ثم انه لم يزل يزيده مئة
فمئة وصاحبه يرضى وجرير يقول فرسك خير من ذلك الى ان بلغ به ثمانمئة درهم
فاشتراه بها فقيل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح
لكل مسلم ❁ زياد بن علاقة الراوي عن جرير هو بكسر العين المهملة وبالقاف
ومن شيوخ مسلم في حديث جرير سريج بن يونس وهو بالسين المهملة
وبالجيم وكان من عباد الله الصالحين ❁ ويعقوب بن ابرهيم الدورقي بالدال
المهملة المفتوحة وبالقاف وهو منسوب الى دورق بلدة بفارس او غيرها وقيل
نسب بنسبة هذه صنعة قلانس منسوبة الى هذه البلدة تعرف بالدورقية
وقيل سببها لبس قلانس طوال تعرف بالدورقية ❁ وورد عن اخيه احمد انه

قال

قال كان الشبان اذا نسكوا في ذلك الزمان سموا الدورقية وكان ابي منهم والله اعلم
وفي اسناده سيار عن الشعبي بسين مهملة في اوله ثم بالمثناة من تحت مشددة
وليس بسيار بن سلامة ابي المنهال وانما هو سيار بن ابي سيار واسمه وردان
ابو الحكم العنزي والله اعلم ❁ قول مسلم قال يعقوب في روايته
قال نا سيار قلت فيه فايدة بها يصح هذا الاسناد ويعرف اتصاله لان
الراوي فيه عن سيار هشيم وهشيم احد المدلسين والمدلس لا يحتج من حديثه
الا بما قال فيه حدثنا او غيره من الالفاظ المبينة لسماعه والله اعلم ❁
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن الى اخره المراد به نفي كمال الايمان عنه لا نفي اصل الايمان وهو من
الالفاظ النافية التي يطلق في اللغة على الشيء عند انتفاء معظمه منه مع وجود
اصله ويراد بها نفي كماله لا نفي اصله ومن ذلك لا عيش الا عيش الاخرة ولا عمل
الا بالنية ويعتضد ان الفاسق لا يطلق عليه اسم المومن ويقال فيه مومن ناقص
الايمان وذلك ان الاصل ان اسم الشيء انما يطلق على الكامل منه والناقص منه
يذكر بقيد يشعر بنقصه وايضا فصفة المومن المطلقة صفة مدح عالية لا تليق
بالفاسق وفيما ذكرناه مع حديث ابي ذر المتفق على صحته الحاكم بان المسلم
لا بد ان يدخل الجنة وان زنا وان سرق وغير ذلك ما يدرا احتجاج الخوارج
والمعتزلة بهذا الحديث وللعلما فيه كلام متشعب تداورت لبابه موضحا
والله المحمود وهو اعلم ❁ واما قوله وكان ابو هريرة يلحق معهن ولا
ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم فقد روى الحديث
ابو نعيم الحافظ في مخرجه على كتاب مسلم من حديث همام بن منبه وفيه والذي
نفس محمد بيده لا ينتهبا احدكم وهذا مصرح برفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم نستغن عن ذكر هذا بان البخاري رواه من حديث الليث باسناده
الذي ذكره عنه مسلم معطوفا فيه ذكر النهبة على ما بعد قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسقا من غير فصل بقوله وكان ابو هريرة يلحق معهن وذلك
مراد مسلم بقوله واقتص الحديث يذكر مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف
وقوله يذكر وقع من غير هاء الضمير فاما ان يقال حذفها مع ارادتها واما
ان يقرا يذكر بضم اوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على انه حال اي اقتص
الحديث مذكورا مع ذكر النهبة فانما لم نكتف بهذا في الاستدلال على كون
ذكر النهبة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد يعد ذلك من قبيل المدرج
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته استدلالا بقول
من فصل فقال وكان ابو هريرة يلحق معهن على ما عرف مثله في نوع المدرج الذي
بيناه في كتابنا في انواع علوم الحديث وما رواه ابو نعيم الحافظ يرفع عن
ان يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك ان قول ابي بكر بن عبد الرحمن وكان ابو

هريرة يلحق معهن معناه يلحقها رواية لا من عند نفسه وكان ابا بكر خصها بذلك
لكونه بلغه ان غيره لا يرويها وآية ذلك ما نراه من رواية مسلم الحديث من رواية
يونس وعقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر
النهبة ثم ان في رواية عقيل رواية ابن شهاب لذكر النهبة عن ابي بكر بن عبد الرحمن
نفسه ورواها في رواية يونس عن عبد الملك بن ابي بكر عنه فكانه سمع ذلك من ابنه
عنه ثم سمعه منه نفسه واما ما ذكره مسلم من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب
عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر جميعا مع ذكر النهبة فكانه ادراج من الاوزاعي
او من الراوي عنه ومن انواع المدرج ان يروي الحديث جماعة ولاحدهم فيه زيادة
ليست لهم فيدرجها بعض الرواة على رواية الجميع من غير فصل وبيان وذلك
وغيره من انواع المدرج مما لا يجوز للراوي تعمده فانه يبهم كل ذلك والحفظ فانه
مما عز مدركه من هذا الشان والله الهادي اعلم ❊ وقوله ذات
شرف هو في الرواية المعروفة بالشين المعجمة المفتوحة اي ذات قدر كبير وقيل
اي ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين اليها ابصارهم
كالبينة آخرا وعن ابي اسحق الحربي انه رواه بالسين المهملة وبه قيده بعضهم
في كتاب مسلم ومعناه ايضا ذات قدر كبير والله اعلم ❊ ذكر مسلم
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق
حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم
فجر وحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية وان صام
وصلى وزعم انه مسلم هذا مشكل من حيث ان هذه الخصال قد توجد في
المسلم المصدق فاختلف العلماء في تاويله فقيل انما ورد ذلك في منافقي
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ونقل ذلك عن عطاء بن ابي رباح في طايفة
من السلف والخلف قلت وهذا اباه قوله ومن كانت فيه خلة منهن كانت
فيه خلة من نفاق فان نفاق اوليك كان نفاقا غير متبعض هذا التبعيض
وقيل المراد به النفاق اللغوي الذي هو اظهار خلاف المضمر وقال ابو
عيسى الترمذي انما معنى هذا عند اهل العلم نفاق العمل وانما كان نفاق التكذيب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نختاره ونزيده بيانا فنقول
النفاق نفاقان نفاق الكافر ونفاق المسلم ويشتركان في ان كل واحد منهما
اسرار سوء مع اظهار خلافه واشتقاقه من النفق وهو السرب الذي
يستتر فيه او من نافقاء اليربوع وهي احدى منافذ جحره يدع عليها قشرا
رقيقا من التراب فاذا طلب من المنافذ الاخر الظاهرة دفع براسه ذلك
الرقيق من التراب وخرج منها فباطنها نافذ على خلاف ظاهرها ومما يدل

على ان من النفاق ما قد يوجد في المسلم الموقن المصدق حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان ناسا قالوا له انا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا
من عندهم قال كنا نعد هذا نفاقا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
البخاري منفردا به عن مسلم ومثل هذا معدود في قبيل المرفوع المسند
اخبرني به الشيخ ابو النجيب اسمعيل بن عثمان القاري النيسابوري
وغيره قال اسمعيل انا الشريف ابو تمام احمد بن محمد بن المختار قراءة عليه وانا حاضر
قال انا ابو جعفر محمد بن احمد المسلمي قال انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
الزهري انا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة
عن ابي الاشهب قال قال الحسن من النفاق اختلاف اللسان والقلب واختلاف
السر والعلانية واختلاف الدخول والخروج وبه عن جعفر الفريابي وكان
حافظا قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري
قال قال رجل اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من
عدوكم وبه عن الفريابي ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال ثنا حماد بن زيد
عن ايوب قال دخل عمر بن عبد العزيز على ابي قلابة يعوده فقال يا ابا قلابة تشدد
ولا تشمت بنا المنافقين ❊ اذا عرف ذلك ففي حديث عبد الله بن
عمرو الحكم بانه يصير منافقا تاما فيه هذا النفاق باربع خصال وحديث
ابي هريرة يقتضي ثبوت ذلك بثلاث خصال منها الخصلتان الاولتان والثالثة
خصلة الخيانة ولم تذكر هذه الخصلة في ذاك الحديث واقيمت في هذا الحديث مقام
الخصلتين الاخريين خصلتي الغدر والفجور عند الخصام ولا تنافي في ذلك
اذ قد يكون للشيء الواحد علامتان وامارتان واكثر وقد روينا من غير وجه
حديث الثلاث بمثل لفظ حديث الاربع ثلاث من كن فيه فهو منافق ولا منافاة
بين قوله في الرواية الاخرى من علامات المنافق ثلاث لان الثلاث وان استقلت
باثبات صفة النفاق التامة فهناك اوصاف اخر قبيلها فدخول حرف التبعيض
كان لذلك والله اعلم ❊ قوله خلة من نفاق هي بفتح الخاء اي خصلة
وقوله فجر اي مال عن الحق وقال الباطل والكذب واصل الفجور الميل
عن القصد وقوله آية المنافق اي علامته والله اعلم ❊ قوله اخبرني
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة هي بضم الحاء وفتح الراء المهملتين
وبعدها قاف وهي بطن من جهينة وعبد الرحمن منسوب الى ولايهم وعقبة
ابن مكرم العمي مكرم بضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء والعمي بفتح العين
المهملة وتشديد الميم نسبة الى بني العم قبيل من تميم ابو زكير يحيى بن محمد
بضم الزاي على مثال زهير وبلغنا عن ابي الفضل الفلكي الحافظ ان ابا زكير
لقب وكنيته ابو محمد والله اعلم ❊ حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرئ قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما

ان كان كما قال والا رجعت عليه فيه اشكال من حيث ان المسلم المصدق لا يكفر
عند اهل الحق بهذا وامثاله فمن اهل العلم من حمله على المستحل لذلك ومنهم
من قال معناه رجعت عليه نقيصته لاخيه اذا لم يكن كما قال بكذبه عليه وهذان
الوجهان متباعدان لظاهر الحديث ومنهم من حمله على الخوارج المكفرين للمؤمنين
وهذا يأباه كون الصحيح ان الخوارج لا يكفرون وان كفروا فلا فرق في تكفيرهم
بين ان يكون المقول له ذلك كافرا او لا يكون فاقول والله اعلم ان لم يكن
اخوه كافرا كما قال رجع عليه تكفيره فليس الراجع اليه هو الكفر بل التكفير
وذلك لانه اخاه اذا كان مومنا وقد جعله هو كافرا مع ان المومن ليس
بكافر الا عند من هو كافر من يهودي او نصراني او غيرهما فقد لزم من ذلك
كونه مكفرا لنفسه ضرورة لتكفيره من لا يكفره الا كافر ويكون الضمير في قوله
فقد باء بها بوصمة التكفير ومعرته اي انها لاصقة باولاهما بها وهو المقول
له ان كان كما قيل والا فالقايل وهذا معنى صحيح رايق غير متباعد لظاهر
الحديث فان يكن قد قاله احد سبق فاحرى له والا فهو مما تركه الاول للاخر
ولله الحمد كله وهو اعلم ثم اقول يتجه فيه معنى اخر مطرد في ساير
الاحاديث القاضية بالكفر فيما ليس في نفسه كفرا وهو ان ذلك يؤول
به الى الكفر اذا لم يتب توبة ماحية لجرمه ذلك اذ المعصية اذا تحسنت
جرت بشومها الى الكفر ولذلك شواهد ووصف الشيء بما يؤول اليه سايغ
شايع من ذلك قول الله تبارك وتعالى انك ميت وانهم ميتون والله اعلم
وقد روينا في بعض روايات هذا الحديث في مخرج ابي عوانة الاسفرايني
الحافظ على كتاب مسلم ان كان كما قال والا فقد باء بالكفر وفي رواية اخرى
انه اذا قال لاخيه يا كافر وجب الكفر على احدهما فهذا ان لم يكن من عبارة
بعض الرواة رواية منه بالمعنى على ما فهمه مع انه ليس الامر على ما فهمه كما
وقع في كثير من رواياتهم فالوجه الاخير حينئذ هو الراجح المختار والله اعلم
قوله باء بها احدهما معناه عند بعض اهل اللغة احتملها وعند
بعضهم معناه رجع بها والله اعلم ه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي ذر ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر اي انتسب الى غير
ابيه واتخذه ابا وقوله كفر يتجه فيه ما ذكرناه ووجه اخر وهو انه
اراد به كفر الاحسان كما في قوله ويكفرن العشير وهو الزوج اي احسانه اليها
وقوله من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار فقوله
فليس منا يقال ان معناه ليس مهتديا بهدينا ولا مستنا بسنتنا صح
وقلت هذه عبارة عن التبرء منه اي نحن برءون منه وقوله فليتبوأ
مقعده اي لينزل منزله منها والمختار انه خبر بلفظ الامر اي فقد تبوأ
كما في قوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي من لم يستحي صنع ما شاء صح

وقوله من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
هذا الاستثناء واقع على المعنى وتقديره ما يدعوه احد كذلك الا حار عليه
اي رجع عليه ويترجح النصب في قوله عدو الله على تقدير يا عدو الله والله اعلم
ابن بريدة المذكور في اسناد حديث ابي ذر هو عبد الله بن بريدة لا
سليمان بن بريدة ه قولـه ابي عثمان وهو النهدي لما ادعي زياد هو بضم
ادعي على ما لم يسم فاعله وشاهدته بخط الحافظ ابي عامر العبدري ادعى
بالفتح على ان زيادا هو الفاعل للدعوة وزياد هذا هو المعروف
بزياد بن ابي سفيان ويقال فيه زياد بن ابيه وزياد بن امه ادعاه معاوية
ابن ابي سفيان والحقه بابيه ابي سفيان وكان قبل ذلك يعرف بزياد بن عبيد
الثقفي وكان اخا ابي بكرة نفيع بن الحارث لامه وهذا هو السبب في قول
ابي عثمان لابي بكرة ما هذا الذي صنعتم والا فابو بكرة ممن انكر ذلك وهجر
زيادا وآلى ان لا يكلمه ابدا والله اعلم ه قولـه سعد سمع اذني من
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخط الحافظ العبدري وفي رواية ابي الفتح
السمرقندي عن عبد الغافر اذناي مثنى مرفوعا وهو فيما يعتمد من اصل
الحافظ ابي القاسم العساكري وغيره بغير الف التثنية وسمع على هذا بكسر
الميم على لفظ الفعل الماضي وهكذا ضبطه من المغاربة القاضي الحافظ ابو علي
ابن سكرة وضبطه منهم بعض اهل الضبط باسكان الميم على انه مصدر مضاف
الى الاذن او الاذنين ثم منهم من نصبه ومنهم من رفعه قال سيبويه
العرب تقول سمع اذني زيدا يقول ذلك بالرفع والله اعلم ه وقولـه
في الرواية الاخرى سمعته اذناي ووعاه قلبي محمدا نصب محمدا صلى الله عليه وسلم
بالفعل الاول وهو قوله سمعته اذناي والله اعلم ه قولـه مسلم حدثنا
محمد بن بكار وعون بن سلام قالا نا محمد بن طلحة ح وحدثنا محمد بن المثنى قال نا
محمد بن جعفر قال نا شعبة كلهم عن زبيد عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فيه
وجوه تقدم التنبيه عليها احدها انه كفر من المستحل الثاني انه كفر بنعمة
الاسلام الموجب للاخوة والالفة والثالث انه ايل الى الكفر ومقرب بشومه
منه ووجه اخر وهو ان المراد بكونه كفرا كونه فعل اهل الكفر ه
وقوله مسلم كلهم عن زبيد كذا وقع وانما هما اثنان شعبة ومحمد بن طلحة
وهو ابن مصرف فكانه سبق القلم من كلاهما الى كلهم فان استعمال ذلك
في الاثنين بعيد ه وزبيد هذا هو ابن الحارث اليامي الهمداني بضم
الزاي المنقوطة وبعدها باء موحدة وليشتبه بزبيد بياءين تصغير زيد وهو
زبيد بن الصلت الا انه لا ذكر له في واحد من الصحيحين وله ذكر في الموطأ
ولا ذكر للاول في الموطأ والله اعلم ه قولـه صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا

بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض يتوجه فيه نحو الوجوه الاربعة التي
ذكرناها آنفا ووجه خامس وهو حمله على حقيقة الكفر فيكون ذلك تحضيضا لهم
على الثبات على الايمان ونهيا لهم عن الردة بعده صلى الله عليه وسلم ووجه
سادس حكاه الخطابي وهو ان معنى الكفار فيه المتكفرون بالسلاح يقال
تكفر الرجل بسلاحه اذا لبسه فكفر به نفسه اي سترها قلت وهكذا
يعتضد بما ذكره الازهري في تهذيب اللغة من انه يقال للابس السلاح كافر
وروي عن ابن السكيت انه قال اذا لبس الرجل فوق درعه ثوبا فهو كافر قال
وكل ما غطى شيئا فقد كفره ومنه قيل لليل كافر والله اعلم ه ثم
ان ضم الباء من قوله يضرب اوجه واجرى على الوجوه المذكورة في تفسير الكفر
فيه واسكان الباء على ان يكون جوابا للنهي قد قيل به وليس بذاك والله اعلم ه
وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ويحكم او قال ويلكم لا
ترجعوا فيه ويح وويل اقوال كثيرة من عيونها قول الحسن رضي الله عنه ويح
كلمة رحمة وقال صاحب كتاب العين ويح يقال انه رحمة لمن تنزل به بلية وذكر
الازهري في تهذيبه عن ابي السميدع وغيره ان ويحك وويلك وويسك بمعنى
واحد وذكر الهروي ابو عبيد في غريبيه انه قال عن سيبويه انه قال
ويح زجر لمن اشرف على هلكة وويل لمن وقع في الهلكة واختار الازهري
وصاحبه الهروي الفرق بينهما بان ويلا يقال لمن وقع في هلكة او بلية لا يترحم
فيها عليه وويحا يقال لمن وقع في بلية يترحم فيها عليه والله اعلم ه واقد
ابن محمد المذكور هو بالقاف وليس في الصحيحين وافد بالفا والله اعلم ه
الذي في حديث ابي هريرة من ان الطعن في النسب والنياحة على الميت
كفر وما في حديث جرير رضي الله عنهما من ان اباق العبد كفر لا يخفى ما يتجه
فيه من الوجوه المذكورة قبل وقول منصور بن عبد الرحمن الراوي لحديث
جرير اكره ان يروى عني هاهنا بالبصرة كان سببه ما كان قد نبغ بالبصرة
من المعتزلة ونحوهم كيلا يحتجوا به على قولهم في اصحاب الكباير ومنصور
ابن عبد الرحمن [illegible] هذا منهم هو الغداني الاشل وقد اختلف في توثيقه
ولم يخرج له البخاري شيئا وسايرهم لم يقدح فيهم فيما نعلم والله اعلم ه
وفي حديث جرير الاخر ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة اي لا ذمة له حينئذ
والذمة هاهنا يجوز ان تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهو الحرمة ويجوز
ان يكون من قبيل ما جاء في قوله له ذمة الله وذمة رسوله اي ضمانه وامانه ورعايته
وكلاءته ومن ذلك ان الابق كان مصونا من عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك
باباقه والله اعلم ه قوله في الرواية الاخرى اذا ابق العبد لم تقبل له
صلاة ليس مستند عدم القبول فيه عدم الصحة لكونه كافرا حيث يكون مستحلا
كما ذكره صاحب المعلم ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة بل قد تثبت الصحة مع

عدم القبول فصلاة الابق غير مقبولة بنص هذا الحديث الثابت وذلك لاقترانها
بمعصية تناسب ان ترد وسيلته ولا يجزى على حسنته وهي لا محالة صحيحة لاتيانه
بها بشروطها واركانها المستلزمة للصحة ولا تناقض في ذلك ويظهر اثر عدم
القبول في سقوط الثواب واثر الصحة في سقوط القضاء وفي انه لا يعاقب عقوبة
تارك الصلاة وهذا معقول والله اعلم ه احاديث النهي عن الاستمطار
بالانواء اما متونها فقوله صلاة الصبح بالحديبية فالحديبية
الانبت فيها تخفيف الياء الاخيرة منها روينا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم
الرازي قال نا ابي قال نا عمرو بن سواد السرحي قال اختلف ابن وهب
والشافعي في الحديبية فقال ابن وهب الحديبية بالتثقيل وقال الشافعي بالتخفيف
قال ابي بالتخفيف اشبه وروينا عن ابي سليمان الخطابي ان اصحاب الحديث
يثقلونها وهي خفيفة وقال القاضي الحافظ ابو الفضل اليحصبي بتخفيف الياء
ضبطناها على المتقنين وعامة الفقهاء والمحدثين يشددونها قال
وحكى اسمعيل القاضي عن ابن المديني انه قال اهل المدينة يشددونها واهل
العراق يخففونها والله اعلم ه قوله في اثر سما كانت من الليل
سبق غير بعيد انه يقال فيه اثر بفتح الهمزة والثاء معا وبكسر الهمزة
مع اسكان الثاء ووقع في الاصل الماخوذ عن الجلودي السما بالالف
واللام وكذلك هو في اصل الحافظ ابي القاسم العساكري مضببا
عليه وهو جايز على ان يكون قوله كانت مستانفا لا صفة وهو في اصل
الحافظ ابي حازم العبدوي واصل ابي عامر العبدري بخطهما سما
منكرا وهو الاولى والسما هاهنا المطر وكل ما علاك واظلك
فهو سما والسما المعروفة من المعروف انها مؤنثة وقد تذكر واما تانيث
السما بمعنى المطر كما جا في هذا الحديث ففي كتاب ابي حنيفة الدينوري في
الانواء انه يقال للمطر سما الا ترى انهم يقولون اصابتنا سما غزيرة
وفي كتاب التهذيب للازهري السما المطر والسما ايضا اسم المطرة الجديدة
يقال اصابتهم سما وهذا يشعر بتخصيص التانيث بهذه المطرة والله اعلم ه
قوله الله تبارك وتعالى وتقدس فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب والنوء في اصله ليس نفس الكوكب
فانه مصدر نا النجم ينوء نوءا اي سقط وغاب وقيل اي نهض وطلع وبيان
ذلك ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها وهي
المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة
منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته
وكان اهل الجاهلية اذا كان عند ذلك مطر ينسبونه الى الساقط الغارب منهما

وقال الاصمعي الى الطالع منهما قال ابو عبيد ولم اسمع ان النوء السقوط
الا في هذا الموضع ثم ان النجم نفسه قد يسمى نوءا تسمية للفاعل بالمصدر
قال ابو اسحق الزجاج في بعض اماليه الساقطة في المغرب هي الانواء والطالعة
في المشرق هي البوارح ﻫ واذا وضح هذا ففي كفر من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
وجهان احدهما انه كفر بالله تعالى سالب لاصل الايمان وهذا ظاهر لفظ الحديث
المذكور وانما ذلك فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب مدبر منشئ للمطر كما
كان بعض اهل الجاهلية يعتقده والى هذا الوجه ذهب اكثر العلماء او كثير منهم
والشافعي رضي الله عنه منهم وعلى هذا من قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من
الله تعالى وبرحمته وان النوء انما هو ميقات له وامارة نظرا الى التجربة
والعادة فغير كراهة ذلك منه خلاف وما احسن قول ابي هريرة رضي الله عنه
الذي رويناه عن مالك في موطئه انه بلغه ان ابا هريرة كان اذا اصبح
وقد مطر الناس يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الاية ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها الوجه الثاني ان ذلك كفر بنعمة الله تعالى
لا كفر به وذلك لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب ويدل على هذا لفظ
حديث ابي هريرة المذكور في الباب ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق
منهم بها كافرين الحديث وما بعده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اصبح
من الناس شاكر ومنهم كافر الحديث والله اعلم ﻫ ثم ان قوله من نعمة
فيه تقصير من الراوي من حيث اللفظ والمراد به خصوص نعمة الغيث
بدلالة الرواية الاخرى المذكورة بعده وقوله يقولون الكوكب وبالكوكب
قد روينا الثاني دون الاول بصيغة الجمع وكلاهما في الاصل الذي بخط
الحافظ ابي عامر العبدري من بين اصولنا بصيغة الواحد والله اعلم ﻫ
قوله ابن عباس رضي الله عنهما فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع
النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فيه اشكال يزول بالتنبيه
على انه ليس مراده ان جميع هذا نزل في قولهم في الانواء كما توهمه القاضي
عياض على ما بلغنا عنه فان الامر في معنى ذلك وتفسيره يابى ذلك وانما
النازل من ذلك في ذلك قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والباقي نزل
في غير ذلك ولكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من اجل ذلك ومما
يدل على هذا ان في بعض الروايات عن ابن عباس في ذلك الاقتصار على هذا
القدر فحسب ثم ان معنى قوله سبحانه وتجعلون رزقكم عند طايفة من المفسرين
وتجعلون شكركم لم تكذيبكم بان الرازق هو الله تعالى اي تجعلون التكذيب
عوض الشكر وتكذيبهم هو قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا وروى ابن جرير
باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رفعه قال وتجعلون رزقكم قال شكركم
انكم تكذبون قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا اخرجه الترمذي بلفظ هذا

ادل منه على ما ذكرناه وقال هذا حديث حسن غريب وحكى ابن جرير عن
الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان بمعنى ما شكر وقال
آخرون منهم الازهري معناه وتجعلون شكر رزقكم فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه والله اعلم ﻫ واما اسانيدها فان الحديث الاول منها
ادخل بعضهم في اسناده الزهري بين صالح بن كيسان وبين عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة وهو كذلك في نسخة ابي العلاء بن ماهان بجاب مسلم وكان
قايل ذلك اغتر بكثرة رواية صالح بن كيسان عن الزهري فاستبعد روايته
عن شيخ الزهري عبيد الله وذلك غلط فان صالح بن كيسان قد روى هذا
الحديث عن عبيد الله نفسه من غير واسطة وصالح اسن من الزهري ﻫ وقد
ذكر يحيى بن معين انه سمع من عبد الله بن عمر وراى ابن الزبير والله اعلم ﻫ
عمرو بن سواد العامري شيخ مسلم وتفرد به هو ابن سواد بدال
في اخره والواو منه مشددة قطع به عبد الغني بن سعيد المصري بلديه وابو
نصر بن ماكولا وغيرهما وما بين الخطيب ابو بكر بينه وبين ابي حرب ابي اليسر
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الصحابي الانصاري الخزرجي البدري
آخر اهل بدر وفاة فذاك بتخفيف الواو وهذا بتشديدها والله اعلم ﻫ
ابو زميل عن ابن عباس هو بضم الزاي المنقوطة وبما بعدها واسمه سماك
بكسر السين بن الوليد الحنفي اليمامي روى له مسلم دون البخاري وقد قال
ابن عبد البر اجمعوا على انه ثقة والله اعلم ﻫ حديث انس في حب
الانصار الراوي له عنه عبد الله بن عبد الله بن جبر بتكبير عبد في اسمه واسم
ابيه وجده جبر هو بالجيم والباء الموحدة والله اعلم ﻫ البراء بن عازب
بتخفيف الراء والمعروف فيه المد حفظت فيه عن بعض اهل اللغة القصر والمد
والله اعلم ﻫ زر هو بكسر الزاي وتشديد الراء وهو ابن حبيش عن علي رضي
الله عنه والذي فلق الحبة وبرا النسمة فقوله فلق الحبة اي شقها بالنبات
وبرا بالهمز اي خلق والنسمة هي الانسان وحكى الازهري عن بعضهم ان النسمة
هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة والله اعلم ﻫ قوله
فقالت امراة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار فقوله
جزلة اي ذات عقل وراي قال ابن دريد الجزالة الوقار والعقل وقوله
صلى الله عليه وسلم تكثرن اللعن وتكفرن العشير فالعشير في الاصل المعاشر
وهو ههنا الزوج وهذا قاض بان نفس اكثار اللعن ونفس كفرهن احسان
الازواج من الكباير اما اللعن فمن اعظم الجنايات القولية وقد ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم ان لعن المومن كقتله واما كفرانهن احسان الزوج فقد
بان كونه من الكباير بان ليس هو نفسه السبب في ذلك بل ما يستتبعه من معصية الزوج
ونحو ذلك لولا تفسيره صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث الاخر بقوله لو احسنت

إلى إحداهن المرأة ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ❊ وقوله
فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل أي هذا أمارة نقصان
العقل أو أثره ❊ ثم إن ما في هذا الحديث من ذكر نقصان الدين الدال
على إثبات نقصان الإيمان وزيادته وما فيه من استعمال لفظ الكفر لا في
الكفر السالب للإيمان هو السبب في إيراده في كتاب الإيمان والله أعلم ❊
ثم إن في المقبري المذكور في إسناد حديث إسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو
عن المقبري عن أبي هريرة كلاما ونظرا فذكر الحافظ أبو علي الغساني
الجياني عن أبي مسعود الدمشقي أنه أبو سعيد المقبري والد سعيد قال أبو علي
وهذا إنما هو في رواية إسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو وقال أبو الحسن
الدارقطني وقول سليمان بن بلال أصح قلت رواه أبو نعيم الأصبهاني
الحافظ في مخرجه على كتاب مسلم من وجوه مرضية عن إسمعيل بن جعفر عن عمرو
بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري هكذا مبينا لكن رويناه في مسند
أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق إسمعيل بن جعفر عن أبي سعيد ومن طريق
سليمان بن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني فالاعتماد عليه إذا والله أعلم ❊
حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأ ابن
آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي أمر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار ❊
فقوله قرأ السجدة أي آية السجدة وقوله يا ويلي يجوز من حيث اللغة
بكسر اللام وفتحها على ما عرف في نظائره ومن احتج بهذا الحديث على وجوب
سجود التلاوة لما فيه من التشبيه بسجوده لآدم وقد كان واجبا فمن جوابه
أن التشبيه وقع في مطلق السجود لا في خصوص سجود التلاوة وتارك
سجود التلاوة تارك مطلق السجود ولذلك لم يستوجب تاركها ما استوجبه
إبليس لعنه الله بترك السجود من النار وغيرها والله أعلم ❊ وإيراد
هذا وحديث تارك الصلاة بعده في كتاب الإيمان لبيان أن من الأفعال
ما تركه يوجب حقيقة الكفر أو اسم الكفر والله أعلم ❊ ما ذكره من
حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك والكفر
ترك الصلاة كذا وقع في كتاب مسلم بالواو العاطفة للكفر على الشرك على ما
شهدت به أصولنا وهو في مخرج أبي نعيم الحافظ على كتاب مسلم بحرف أو
وكذا رويناه من مخرج أبي عوانة الإسفرايني عليه وبين الشرك والكفر فرق
ما بين الأخص والأعم فكل شرك كفر وليس كل كفر شركا من حيث الحقيقة
والصحيح ومذهب الأكثرين أن ترك الصلاة لا يوجب حقيقة ذلك بل اسم
الكفر بحسب المعنى الذي سبق قريبا بيان وجوهه ومنها أن المراد
بين الرجل وبين مشابهة أهل الشرك ترك الصلاة وذلك أن ترك الصلاة

شأن أهل الكفر وهو من أخص معاصيهم التي وقع بها التمايز بينهم وبين المسلمين
وعلى هذا تقرب رواية من رواه بحرف الواو والله أعلم ❊ روى مسلم
حديث أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان
بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي
رواية قال إيمان بالله ورسوله ❊ ثم حديث أبي ذر قلت يا رسول الله
أي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله والجهاد في سبيله الحديث ❊
ثم حديث عبد الله بن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل
أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال بر الوالدين قال ثم قال
الجهاد في سبيل الله الحديث وفي رواية قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب
إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال بر الوالدين قلت
وماذا يا نبي الله قال الجهاد في سبيل الله وفي رواية أخرى عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين ❊

القول في المشكل من متون هذه الأحاديث

قوله إيمان بالله فيه جعل للإيمان من جملة الأعمال والمراد به والله أعلم
التصديق الذي هو من عمل القلب أو النطق بالشهادتين الذي هو من عمل
اللسان وليس المراد به مطلق عمل الجوارح الصالحة وإن اندرجت تحت اسم
الإيمان لما سبق من الأحاديث ولغيرها بدلالة قوله في الرواية الثانية
إيمان بالله ورسوله فإن الإيمان معدى بحرف الباء لا سيما مع ذكر الرسول
ظاهر في التصديق أو القول المعبر عنه وبدلالة أنه جعله قسيما للجهاد
والحج مع كونهما من أخص تلك الأعمال ❊ ثم إن من المعضلات أنه في حديث
أبي هريرة جعل الأفضل الإيمان ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث ابن مسعود جعل
الأفضل الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وما سبق من حديث أبي موسى الأشعري
أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده يوجب أن هذه الخصلة
هي الأفضل وحديث عثمان رضي الله عنه وعنهم خيركم من تعلم القرآن وعلمه
يوجب أن هذا هو الأفضل في أشباه لهذا غير قليلة وقد لبثت دهرا
لا يتضح لي فيه ما ارتضيه حتى وجدت صاحب المنهاج أبا عبد الله الحليمي
وكان علامة وإماما لا يشق غباره قد حكى في ذلك عن شيخه الإمام العلامة
أبي بكر القفال الشاشي وذكر أنه كان أعلم من لقيه من علماء عصره كلاما شافيا
وقد اختصرته لاستشهاده فيه ببعض ما لا يسلم له وتلخيصه فتلخص منه وجهان
أحدهما أن ذلك اختلاف جرى على حسب اختلاف الأحوال إذ قد يقال
خير الأشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء بل يراد أنه خيرها
في حال دون حال ولواحد دون آخر فقد يستضر الإنسان بكلام في غير موضعه
فيقول ما شيء أفضل من السكوت ثم قد يستضر بالسكوت في غير موضعه فيقول

لا شيء أفضل من التكلم بحق ومما تبدلت فيه الأفضلية بتبدل الحال الصوم
يوم عرفة فهو أفضل لغير الحاج والفطر فيه أفضل للحاج واستشهد في
ذلك بأخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة
الوجه الثاني أنه يجوز أن يقال أفضل الأعمال كذا والمراد من أفضل
الأعمال كذا وخيركم من فعل كذا والمراد من خيركم كما يقال فلان أعقل
الناس وأفضلهم ويراد أنه من أعقلهم وأفضلهم ومن ذلك ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خيركم خيركم لأهله ومن المعلوم أنه لا
يصير خير الناس مطلقا ومن ذلك قولهم أزهد الناس في العالم جيرانه مع أنه
قد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه قلت وعلى هذا نقول في هذه
الخصال المذكورة في هذه الأحاديث أما الإيمان منها فمعلوم بغير ذلك أنه
الأفضل مطلقا فإنه الأصل وأما الباقيات من الجهاد والصلاة والحج وبر
الوالدين وغيرها فنقول في كل واحد منها إنه أفضل الأعمال بحسب وهي
متساوية في هذا الوصف ولهذا جاء منها بحرف الواو في بعض الروايات
المذكورة ما جاء في غيرها بحرف ثم ولا تثبت بحرف ثم في ذلك تفضيل بعضها
على بعض بل يكون ما تقتضيه ثم من الترتيب والتأخير مصروفا إلى الترتيب
والتأخير في الذكر كما في قوله تبارك وتعالى فك رقبة أو إطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وليس
المراد به تأخير الإيمان عن الإطعام وأنشدوا في ذلك
قل لمن ساد ثم ساد أبوه ۞ ثم قد ساد قبل ذلك جده
وإنما تأخرت سيادة أبيه وسيادة جده في الذكر والله أعلم ولذلك شواهد غير ما ذكرناه
والله أعلم قوله حج مبرور قيل هو الذي لا يخالطه مأثم وقيل
هو المقبول ثم من علامات القبول أن يزداد بعده خيرا والله أعلم
قوله تعين صانعا أو تصنع لأخرق الأخرق هاهنا هو الذي
لا يحسن العمل والأخرق أيضا الذي لا رفق ولا سياسة له في أمره والمعنى
إذا رأيت من يحاول عملا فإن كان يحسنه فأعنه عليه وإن لم يحسنه فاعمله له
وقوله هذا تعين صانعا وقع في رواية هشام بن عروة المذكور في
روايتنا من أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي برواية الفراوي وفي الأصل
الذي بخط الحافظ أبي عامر برواية أبي الفتح السمرقندي صانعا بالصاد
المهملة وبالنون وهو الصحيح في نفس الأمر ولكنه ليس رواية هشام
ابن عروة فإن هشاما إنما رواه بالضاد المعجمة من الضياع وهكذا جاء
مقيدا بالمعجمة في غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام وأما
الرواية الأخرى المذكورة عن الزهري فتعين الصانع فهي بالصاد المهملة والنون

وهي محفوظة عن الزهري كذلك وقد روي عنه أنه كان يقول صحف هشام وكذلك
نسب الدارقطني وغيره هشاما إلى التصحيف فيه وقد ذكر القاضي أبو
الفضل عياض أنه بالضاد المعجمة في رواية الزهري لرواة كتاب مسلم إلا رواية
أبي الفتح السمرقندي وليس الأمر على ما حكاه في روايات أصولنا بكتاب مسلم
ومنها أصل الحافظ أبي حازم العبدوي وأصل مأخوذ عن الجلودي فكلها
مقيد فيها في رواية الزهري إلا بالصاد المهملة على ما هو الصواب والله أعلم
قوله فما تركت أستزيده إلا إرعاء عليه كذا وقع من غير حرف أن
وهو جائز قوله إرعاء عليه بهمزة في أوله مكسورة وبالمد في آخره أي
إبقاء عليه لئلا أشق عليه فأحرجه والله أعلم القول
في أسانيدها أبو مراوح الليثي هو بضم الميم وكسر الواو وبحاء
مهملة وثقه غير واحد من المصنفين الغفاري وقال فيه الحافظ أبو
علي الغساني الغفاري ثم الليثي قلت وهو في بعض رواياتنا لهذا الحديث
بعينه الليثي وفي بعضها الغفاري وقد أبان أبو علي أنهما لشخص واحد
قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه كنيته
والله أعلم قال الحاكم أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال اسمه سعد
وذكره في الكنى ولم يذكر اسمه والله أعلم حبيب مولى عروة هو بحاء
مهملة مفتوحة والله أعلم قوله الشيباني عن الوليد بن العيزار
فالشيباني هذا هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان واسمه فيروز الشيباني
مولاهم الكوفي والله أعلم أبو يعفور عن الوليد بن العيزار قلت
أبو يعفور هذا ينبغي أن يكون أبا يعفور الأصغر وهو عبد الرحمن بن عبيد بن
نسطاس البكائي الثعلبي بالثاء المثلثة وإسكان العين وأبو يعفور
الأكبر يروي عن ابن عمر وأنس ولكنه لم يرو عنهم أبو يعفور الأصغر واسمه
وقدان بالقاف ويقال فيه واقد ووقدان أكثر وكأنه لقب ولهم أبو
يعفور آخر ثالث واسمه عبد الكريم بن يعفور الجعفي البصري روى عنه قتيبة ويحيى بن
يحيى وغيرهما وأبا يعفور وهؤلاء كلهم ثقات والله أعلم ابن العيزار بعين
مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثم راء مهملة
والله أعلم ذكر مسلم أحاديث في الكبائر أعاذنا الله منها ومن
سائر معاصيه آمين الكبائر الذنوب عظائمها وتعرف الكبيرة بأمور منها
وجوب الحد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الكبائر كل ذنب
ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب وروي عنه لا صغيرة مع إصرار
ولا كبيرة مع استغفار ثم لا إحصاء لعددها روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه سئل أهي سبع فقال هي إلى سبعين وفي رواية إلى سبعمائة أقرب
ومن أنكر انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر قائلا إنها بأسرها بالنظر إلى جلال الله

تبارك وتعالى كبائر كلها قلنا له نعم هي كذلك ولكن بعضها اعظم من بعض وتنقسم
باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات الخمس والى ما لا تكفره هي ونحو ذلك فتسمى
بعضها صغائر بالنسبة الى ما فوقها وبالنظر الى تيسر محوها وتكفيرها ولا
سبيل الى انكار ذلك من حيث المعنى ولا من حيث التسمية لتظاهر نصوص القران
والسنة على ذلك ولشيوع ذلك عن السلف الصالحين والخلف والله اعلم ه
ثم ان في حديث ابن مسعود ان اعظمها الشرك وهذا مستمر ثابت على اطلاقه
وعمومه وفي حديث انس ان اكبرها قول الزور او قال شهادة الزور
وهذا وان احتمل ان يجعل شاملا للشرك فانه قول وشهادة باعظم الزور
فظاهره ان المراد به شهادة الزور على خصم وعند حاكم فيحمل على ان
المراد من اكبرها قول الزور على ما مهدنا سبيله في قوله افضل الاعمال
الصلاة وهذا لان قتل المومن عمدا انا اعظم من شهادة الزور والله اعلم ه
قوله ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك يطعم بفتح اليا اي ياكل
وفيه اشارة الى الواد والى معنى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق اي فقر وقوله ان تزاني حليلة جارك اي امراة جارك وتزاني
افحش واغلظ من تزني وهو مع امراة الجار افحش منه مع امراة غيره والله اعلم
قوله تعالى يلق اثاما اي جزا اثمه وقال كثير من المفسرين
اثام واد في جهنم من دم وقيح اعاذنا الله الكريم ه عقوق الوالدين
ايذاؤهما وقطع رحمهما واصل العق القطع والشق ه قوله شعبة
الكبر طني ضبطناه مصححا عليه بالباء الموحدة والله اعلم ه قوله
السبع الموبقات بالباء الموحدة المكسورة وبضم الميم اي المهلكات عافانا
الله العظيم ه **اسانيدها** عمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة
الهمداني من افاضل اصحاب ابن مسعود رضي الله عنهم وشرحبيل هو بضم
الشين المثلثة وبعدها را مهملة مفتوحة ثم حا مهملة ساكنة ثم با موحدة
مكسورة ثم يا وآخره لام وهو اسم عجمي غير منصرف ه سعيد بن اياس
الجريري بضم الجيم منسوب الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف البا
بطن من بكر بن وائل والله اعلم ه **احاديث ذكرها
مسلم في ذم الكبر** اعاذنا الله منه اولها حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط قوله من كان
في قلبه مثقال ذرة كذا رويناه من اصل الحافظ ابي القاسم العساكري
ومن اصل ابي عامر العبدري وهو في اصل ابي حازم العبدوي والاصل
الماخوذ عن الجلودي لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر وهو بمعنى الاول اي

لا يدخلها صاحب مثقال ذرة من كبر وقوله وغمط الناس هو بالطاء
المهملة في الاصول المذكورة هذه الا في اصل العساكري فانه اصلح فيه
غمص بالصاد المهملة ولا يصح هذا الاصلاح هاهنا بلغنا عن القاضي ابي
الفضل عياض رحمه الله واخبرنا انه لم يروه عن جميع شيوخه هاهنا وفي
كتاب البخاري الا بالطا وبالطاء ذكره ابو داود في مصنفه ايضا وذكره
ابو عيسى الترمذي وغيره بالصاد والله اعلم ه قوله بطر الحق معناه
جحد الحق ترفعا عنه وتجبرا وغمط الناس احتقارهم والازراء بهم
وغمصهم عيبهم والطعن عليهم فهما بمعنى واحد او متقاربان يقال
غمطه وغمطه بكسر الميم وفتحها والله اعلم ه واما قضاؤه صلى الله
عليه وسلم عليه بانه لا يدخل الجنة فقد بلغنا فيه عن الامام ابي سليمان الخطابي
وجهان احدهما انه اراد كبر الكفر وهو الكبر عن الايمان بدليل قوله
في اخر الحديث ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقابل الايمان
بالكبر والثاني انه اراد ان كل من يدخل الجنة ينزع ما في قلبه من كبر
وغل قلت كلا الوجهين بعيدان ما باهما سياق الحديث سوالا
وجوابا والظاهر ان المراد به مطلق التكبر عن الحق وعلى الناس ثم
يجوز ان يكون المراد بقوله لا يدخل الجنة انه لا يدخلها مع اهلها اذا فتحت
ابوابها للمتقين ويجوز ان يكون المراد ان ذلك جزاؤه لكن ان جازاه وقد
لا يجازيه فيدخلها كرما منه وفضلا وعفوا وقد مهدنا فيما سبق
السبيل في امثال ذلك والله اعلم ه وقوله ان الله جميل يعني جماله
تبارك وتعالى ان كل امره حسن جميل فله الاسما الحسنى وصفات الجلال
والكمال العليا كلها جميعا ويجوز ايضا ان يكون جميل هذا بمعنى
مجمل كما جاء سميع بمعنى مسمع ونحو ذلك والله اعلم ه وقوله في
الرواية الاخرى لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان
اي لا يدخلها دخول الكافر وهو دخول الخلود ومما حفظناه قديما
عن الامام سهل الصعلوكي شيخ الشافعيين بنيسابور انه قال المسلم
وان دخل النار فلا يلقى فيها القا الكافر ولا يلقى منها لقا الكافر ولا
يبقى فيها بقا الكافر او كما قال ولقد سبق لنا كلام في مثله
ه وقوله حبة خردل من ايمان هو على ما تقرر من زيادة الايمان ونقصانه
وما اكثر دلايله من الكتاب والسنة وما اكثر القايلين به من العلما بهما وبالحقايق
جعلنا الله منهم ثم انه لا تكون تلك الحبة الا القدر الكافي في الاخراج
من حيز الكفر الى حيز الاسلام والله اعلم ه **ومما ذكره مسلم**
باسناده عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يشرك بالله شيئا دخل النار قلت انا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

هكذا وقع في روايتنا من اصل الحافظ ابي القاسم العساكري مصلحا
فيه المرفوع في المشرك والموقوف من قول ابن مسعود في من لا يشرك وفي
الاصل الذي بخط الحافظ ابي عامر العبدري بالعكس المرفوع في من لا يشرك
هكذا حكاه الحميدي عن مسلم في جمعه بين الصحيحين وكذا رويناه
في مخرج ابي عوانة الاسفرايني على كتاب مسلم من حديث ابي معاوية ورواه
البخاري في صحيحه على الوجه الاول كما في اصل العساكري والله اعلم ☙
وكلتا القضيتين قد قالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم
من حديث جابر لكن لم يكن ابن مسعود قد سمع الاخرى منه صلى الله عليه وسلم
وكانه اخذها من كتاب الله تعالى وعلى الجملة فلن يقول ذلك الا توقيفا
وقوله في حديث جابر الموجبتان اي الخصلة الموجبة للجنة والخصلة
الموجبة للنار والوجوب في ذلك واقع بالاضافة الى العبد لا بالاضافة
الى الله تعالى المتعالي عن ذلك وما في حديث ابي ذر من ان من مات
لا يشرك دخل الجنة وان زنا وان سرق مثبت لاصل دخول الجنة وان كان
بعد دخول النار وذلك على ما تقرر من انه لا مسلم اصلا يخلد في النار
وقوله على رغم انف ابي ذر فالرغم بفتح الرا وبضمها ايضا وقوله
وان رغم انف ابي ذر بفتح الغين وبكسرها واصله من الرغام بفتح الراء
وهو التراب لمعناه اذا على ذل من ابي ذر من حيث وقوعه مخالفا له
وقيل على كراهة منه وانما قال له ذلك لاستبعاده ذلك واستعظامه
اياه وتصوره بصورة الجاره المانع وكان ذلك من ابي ذر لشدة نفرته من
معصية الله تعالى واهلها والله اعلم ☙

القول فيها

من حيث علم الرجال والرواة قوله فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا هذا القايل هو مالك بن مرارة الرهاوي فيما ذكره
القاضي عياض السبتي واشار اليه ابن عبد البر وهو ابن مرارة بضم
الميم وراء مهملة مكررة وبها التانيث والرهاوي نسبة الى قبيلة وبفتح الراء
ذكره عبد الغني وجعله والرهاوي بالضم نسبة الى المدينة التي بالجزيرة كتاب
الموتلف والمختلف وفيه نظر ولم يذكره ابن ماكولا ومن شرط كتابه ذكره
لو صح وفي صحاح اللغة رها بالضم حي من مذحج والنسبة اليه رهاوي والله اعلم
ولقد استقصى الحافظ ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الانصاري
في ذلك فجمع فيه اقوالا من لبث شتى فقال هو ابو ريحانة واسمه شمعون
ذكره ابن الاعرابي وقال علي بن المديني في الطبقات اسمه ربيعة بن عامر وكان بفلسطين
ومات ببيت المقدس وقيل هو سواد بن عمرو الانصاري ذكره ابن السكن وقيل
هو معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع له وقيل هو مالك
ابن مرارة الرهاوي ذكره ابو عبيد في غريب الحديث وقيل هو عبد الله بن عمرو بن العاص

ذكره معمر في جامعه وقيل هو خريم بن فاتك الاسدي وقع ذكره في حديث الخشني
من رواية محمد بن قاسم عنه والله اعلم ☙ قلت المذكور في ذلك في الغريب
لابي عبيد انما هو ما رواه باسناده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اتاه مالك بن مرارة الرهاوي فقال يا رسول الله اني قد اوتيت من الجمال ما
ترى ما يسرني ان احدا يفضلني بشراكين فما فوقهما فهل ذلك من البغي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك من سفه الحق وغمط الناس فبين
الحديثين من التفاوت ما يمتنع معه احتمال كون الرجل المذكور في الحديث
الذي اورده مسلم غير مالك هذا ومثل هذا يقع فيما الف في بيان الاسما
المبهمة مما يبتنى على الحسبان والتوهم والله اعلم ☙ ابان بن تغلب هو
تغلب بتا مثناه من فوق مفتوحة بعدها غين معجمة ساكنة عن فضيل الفقيمي
بفا مضمومة ثم قاف مفتوحة ثم يا مثناه من تحت ساكنة ثم ميم ☙ منجاب
ابن الحارث بميم مكسورة ثم نون ساكنة ثم جيم وفي اخره با موحدة ☙ ابو
ايوب الغيلاني بغين معجمة مفتوحة ☙ المعرور بن سويد هو بعين مهملة
وراء مهملة مكررة ☙ احمد بن خراش بخا معجمة ☙ ابو الاسود الديلي
ظالم بن عمرو منهم من يقول فيه الدؤلي بضم الدال وهمزة بعدها مفتوحة
على مثال الجهني وهي نسبة الى الدؤل بدال مضمومة ثم همزة مكسورة حي من
كنانة لكن بفتح الهمزة في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر بكسر الميم نمري
بفتح الميم وهذا قد حكاه السيرافي عن اهل البصرة ووجدت عن ابي علي
القالي منسوب الى قالي قلا بلدة من بلاد خلاط البغدادي انه حكى ذلك في
كتاب البارع عن الاصمعي وسيبويه وابن السكيت والاخفش وابي حاتم
وغيرهم وانه حكى عن الاصمعي عن عيسى بن عمر انه كان يقول فيه ابو الاسود الدئلي
بضم الدال وكسر الهمزة على الاصل وحكاه ايضا عن يونس وغيره عن العرب
قال يدعونه في النسب على الاصل وهو شاذ في القياس قلت انما شذوذه
من قياس الشذوذ وهو غير شاذ بل قياس باعتبار الاصل وذكر السيرافي
عن اهل الكوفة انهم يقولون فيه ابو الاسود الديلي بكسر الدال ويا ساكنة ومما
حكاه السيرافي محكي عن الكسائي وابي عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن حبيب وصاحب
كتاب العين كانوا يقولون في هذا الحي من كنانة انه الديل بكسر الدال ويا ساكنة
ويجعلونه على لفظ الديل الحي من عبد القيس واما الدُّوْل بضم الدال وواو ساكنة
فحي من بني حنيفة والله اعلم ☙

باب

روى مسلم رحمه الله وايانا
حديث المقداد بن الاسود انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من
الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال
اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله قال فعلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك
بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال فأخبرنا الفقيه المفتي أبو بكر القاسم
ابن عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري رحمه الله وأنا قراءة عليه بها قال
أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال أنا
أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري ح وأنبأنا الشيخ الراوية أبو
المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد السمعاني المروزي رحمه الله وإيانا وعلى
رواية المقابلة قال أنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أنا أبو عمرو
عثمان بن محمد البحيري قالا أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني قال أنا أبو عوانة
يعقوب بن إسحاق الإسفرايني الحافظ قال سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي يقول معناه أن يصير مباح الدم لا أنه يصير مشركاً كما كان مباح
الدم قبل الإقرار هذا في نفسه وإسناده عن الشافعي رضي الله عنه عزيز
مليح وهو أحسن ما وجدناه مقولاً في تفسيره والله أعلم ۞ وقوله
في الرواية الأخرى فلما أهويت لأقتله يعني لما أهوى إليه بالسيف أو غيره
أي أماله إليه ثم إن في الرواية الأولى المقداد بن الأسود وفي الرواية
الأخرى المقداد بن عمرو ابن الأسود الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكلاهما
صحيح ووجه اجتماعهما أنه نسب إلى الأسود وهو الأسود بن عبد يغوث
الزهري لكونه تبناه في الجاهلية فلما أنزل الله تبارك وتعالى ادعوهم
لآبائهم انتسب إلى أبيه وهو عمرو ثم لا يخفى عند هذا أن قوله إن المقداد
ابن عمرو ابن الأسود ليس ابن الأسود فيه صفة لعمرو بل صفة للمقداد وبدلاً
من قوله ابن عمرو تعريفاً له بما اشتهر به وكانت نسبته إلى الأسود أكثر
وأشهر من نسبته إلى عمرو فلهذا كان الصواب فيه أن ينون
عمرو ويكتب فيه ابن الأسود بالألف في ابن ويجعل في إعرابه تابعاً للمقداد لا
لعمرو والله أعلم ۞ وأما قوله كان حليفاً لبني زهرة فذلك لمحالفته
الأسود وهو من بني زهرة وقد ذكر ابن عبد البر وغيره أن الأسود مع
تبنيه له حالفه أيضاً وأما نسبته الكندي ففيها إشكال من حيث أنه
فيما ذكره أهل النسب بهراني صلبية من بهراء من قضاعة والوجه
الصحيح لذلك ما ذكره أحمد بن صالح الحافظ المصري من أن أباه حالف كندة
فنسب إليها قلت فإذن هو بهراني ثم كندي ثم زهري رضي الله عنه ۞
قوله عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي هو بضم الجيم وبعدها نون ساكنة
ثم دال مهملة مفتوحة ومنهم من يضمها ثم عين مهملة منسوب إلى جندع بن
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والله أعلم ۞ **ما وقع في رواية**
الجلودي في أسانيد هذا الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
عن الزهري سقط في رواية ابن ماهان وإسقاطه حسن لأنه ليس بمعروف

على الوجه ذكره وفيه اضطراب وخلاف على الوليد وخلاف على الأوزاعي
ويروى عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن الزهري وقد بين الخلاف في ذلك
الدارقطني في كتابه في العلل والله أعلم ۞

فرغ من تعليقه في الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم من سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة من أصل بخط الشيخ الإمام الحافظ
شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي رحمه الله قال الشيخ شرف الدين
في آخره آخر ما وجدته بخط تقي الدين بن رزين ۞
على يدي العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن اقش الحراني عفا الله عز وجل عنهما
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل